

زيارة إمبراطور إثيوبيا هيلا سلاسى مصر ١٩٥٩

أ. صالح محمد عمر

باحث بمركز تاريخ مصر المعاصر

زيارة إمبراطور إثيوبيا هيلا سلاسى لمصر (١٩٥٩)

أ / صالح محمد عمر

العلاقات المصرية الإثيوبية علاقات قديمة، ولها العديد من الأبعاد السياسية والاقتصادية والثقافية لعب فيها نهر النيل دوراً كبيراً، وفي أحيان كثيرة كان السبب الأبرز في التقارب أو التباعد وإحداث التوتر بين البلدين، كما لعب البعد الثقافي دوراً في تنمية العلاقات بين البلدين وهو يتميز بأنه ذو طبيعة خاصة حيث يمثل الأزهر والكنيسة القبطية دوراً في تنميته، وكطبيعة العلاقات بين الدول لا تسير الأمور على وتيرة واحدة؛ فأحياناً يأخذ التقارب مداه إلى حد يمثل ازدهاراً في العلاقات وأحياناً أخرى يحدث نوع من التوتر والفتور في العلاقات نتيجة للاختلاف في وجهات النظر حول بعض القضايا أو نتيجة لبعض التدخلات من القوى الأجنبية التي ترغب في الوقعة بين الدول حتى تستطيع أن تنفذ سياساتها في تلك الدول وهي متنافرة.

لذلك عُدت الزيارات المتبادلة من أبرز العناصر التي تقوم على توطيد العلاقات بين الدول، وتعمل على زيادة التقارب وإرساء علاقات على أسس من التفاهم والتعاون الأخوى الصادق، وتكون فاتحة خير لبداية صفحة جديدة في العلاقات ونقطة تحول للعمل سويًا وتوثيق الروابط وإيجاد انسجام تام في سياسة الدول والتعاون في السياسة الخارجية والمحافل الدولية، والتعاون التام في جميع الميادين.

كما أنها في كثير من الأحيان تساعد إلى حد كبير على إزالة العديد من الخلافات والشوائب العالقة في العلاقات، وأحياناً توضح أموراً قد تكون مسار خلاف بين الدول كحالة مصر وإثيوبيا، واللذان ارتبطتا سويًا بعلاقات من المودة والصداقة ولعب الأزهر والكنيسة دوراً مهماً في توطيد تلك العلاقات، ولقد كان لزيارة الإمبراطور الإثيوبي لمصر ١٩٥٩ دوراً كبيراً في توطيد العلاقات بين الدولتين وعملت على زيادة التقارب فيما بينهما.

ومن هذا المنطلق، جاءت أهمية الدراسة لتلقى الضوء على هذه الزيارة

وتوضح إلى أى مدى كانت هناك حاجة ملحة لهذه الزيارة حتى يتم من خلالها إزالة أغلب أوجه الاختلاف فى وجهات النظر فى بعض الأمور العالقة بين البلدين وإنهاء حالة التوتر والجفاء فى العلاقات المصرية الإثيوبية . وقد تم تقسيم الدراسة إلى أربعة عناصر رئيسة، وهى:

أولاً- التعريف بإثيوبيا وإمبراطورها .

ثانياً- مقدمات الزيارة وأهميتها .

ثالثاً- أسباب تأجيل الزيارة .

رابعاً- برنامج الزيارة ونتائجها على العلاقات المصرية الإثيوبية .

أولاً- التعريف بإثيوبيا وإمبراطورها:

إثيوبيا Ethiopia تسمية يونانية قديمة ومعناها اللغوى الوجه المحترق^(١)، أما لفظ الحبشة فنسبة إلى قبيلة الحبشات التى انتقلت من شبه جزيرة العرب فى القرن العاشر ق. م واستقرت فى ربوعها الشمالية، وتبلغ مساحة إثيوبيا ما يزيد على ٢ او ٢ مليون كيلو متر مربع^(٢) .

والهضبة الإثيوبية كتلة جبلية ضخمة من أصول بركانية، ثورات البراكين كوَّنتها فى عصور جيولوجية حديثة وكوَّنت معها أخدود وادى الرفت الذى يمتد فيه البحر الأحمر، ليفصل الهضبة الإثيوبية عن كتلة شبه الجزيرة العربية، وظلت الهضبة الإثيوبية شامخة معزولة عما حولها وكان السهول والبرارى المحيطة بها قد اقتطعتها نهائياً عن العالم الخارجى مثلما يقطعها البحر الأحمر فى الشمال الشرقى بساحل منخفض يمتد بطول ٩٠٠ كيلو متر ليس على خريطة إفريقيا كلها جبال بمثل هذا الشموخ والاتساع والعزلة^(٣) .

لذلك تُعد إثيوبيا إقليمياً جغرافياً قائماً بذاته له شخصية جغرافية فريدة سواء فى ظروفه الطبيعية أو فى أحواله البشرية^(٤) كما وصفها العالم جمال الدين الناصورى: " جزيرة قائمة وسط محيط يغايرها تماماً . " فهى تضم تنوعاً شديداً بين الجهات الساحلية المجاورة للصومال والهضبة الإثيوبية، وموقعها فريد

شمال شرقى إفريقيا، تحدّها إريتريا وجيبوتى فى الشمال الشرقى، وكينيا جنوباً، والسودان من الغرب والشمال الغربى.

تعددت عناصر السكان بين زنوج حاميين وساميين وأشهر قبائلها الأرومو والجالا والأمهرا والتجرى، ولغتها الرسمية الأمهرية، ولا ترجع شهرة إثيوبيا إلى نهر النيل فقط وإنما يجرى فى أراضيها أنهار أولى، وشبيلى، وجوبا، وادمو، والنيل الأزرق، وبها مجموعة من البحيرات أهمها بحيرة تانا^(٥).

وتشكل المياه الواردة من إثيوبيا وحدها ٨٥ ٪ من إجمالى المياه الواردة من دول حوض النيل جميعاً، مما يضع إثيوبيا على رأس قائمة أولويات اهتمام السياسة الخارجية المصرية^(٦)، ونتيجة لتحكمها فى هذه الكمية الواردة من مياه نهر النيل مثلت خطورة على مصر بصفة خاصة، وعلى الأمن القومى العربى عامة، حيث إنها المنبع الأساسى والمصدر الأهم لمياه هذا النهر الذى هو هبة الله لشعب مصر والسودان^(٧).

أما الإمبراطور هيلاسلاسى Haile Selassie ، فقد ولد فى ٢٣ يوليو ١٨٩٢ بولاية هرر، وتزوج فى ٣٠ يوليو سنة ١٩١١ من منين حفيدة ميخائيل ملك وولو، وله ولدان وبنات، عين حاكماً على ولاية هرر فى حادثته بعد وفاة والده^(٨)، وفى عام ١٩٢٨ مُنح لقب نجاشى Negus وبعد وفاة الإمبراطورة زديتو فى ٢ أبريل ١٩٣٠ تم اختيار النجاشى تفرى ماكونن لتولى عرش إثيوبيا وتوج إمبراطوراً لإثيوبيا فى ٢ نوفمبر ١٩٣٠ واتخذ اسم هيلاسلاسى الأول^(٩).

عمل الإمبراطور على رفع مستوى شعب إثيوبيا وتقدمه، ولكن برامج الإصلاح تعطلت فى أكتوبر ١٩٣٥ على إثر غزو إيطاليا لإثيوبيا، لذلك حاول هيلاسلاسى أن يعيد لشعبه حريته بمساعدة عصبة الأمم، ولكن المنظمة الدولية لم تحرك ساكناً^(١٠).

وعاش هيلاسلاسى فى المنفى بإنجلترا وقلبه مضمع بالحزن إلى أن أتت له الفرصة التى كان ينتظرها وهو فى بيته المتواضع قرب لندن، عندما بدأت بوادر هزيمة المحور فى الحرب، فطار إلى إفريقيا ونزل فى غابة فى غرب إثيوبيا

وجمع فلول قواته وأعاد تنظيمها ليستأنف المعركة مع الغزاة الفاشيين^(١١)، وعاد هيلاسلاسى إلى بلاده بعد غياب خمس سنوات واستقر فى أديس أبابا فى مايو ١٩٤١^(١٢)، وبعد أن عاد إلى بلاده أعاد الدستور عام ١٩٤٢ وصارت له سلطات كبرى فى الحكم والإدارة، وصار هو الذى يعين الوزراء وأعضاء مجلس التشريع ومجلس النبلاء واستمر الحال حتى عام ١٩٥٥ عندما حدث تعديل فى الدستور^(١٣).

وأطلق على نفسه اسم أسد يهوذا، وادعى النسب من الملك سليمان وكان يجد دائماً أنه من المفيد اللعب على الروابط العاطفية التى تربطه بالشعب اليهودى^(١٤)، لقب بالعديد من الألقاب منها: ملك الملوك، الأسد الخارج من سبط يهوذا، المختار من الله، حامى حمى الإيمان، نور إثيوبيا^(١٥). بدأت سياسة الإمبراطور تتبلور وفقاً لبعض الاتجاهات الداخلية والخارجية، فالسياسة الداخلية لإثيوبيا فيها الإمبراطور هو الحاكم بأمره فى البلاد يتصرف فى كل صغيرة وكبيرة فى الدولة، أما السياسة الخارجية فهى سياسة تقوم على تحقيق مصلحة إثيوبيا فى المقام الأول، ولا تقوم على خطوة ثابتة^(١٦).

ثانياً- مقدمات الزيارة وأهميتها:

لإثيوبيا أهمية كبيرة بالنسبة لمصر؛ لذلك عملت مصر على التقارب إلى إثيوبيا والعمل على إقامة علاقات سياسية واقتصادية وثقافية معها وذلك لتحقيق هدفين: أولهما المحافظة على كمية المياه الواردة لمصر والتى تمثل الهضبة الإثيوبية أهم منابعها، وثانيهما: مواجهة النفوذ الأمريكى والإسرائيلى المتعاظم فى إثيوبيا.

لذلك دعت الضرورة إلى العمل على التقارب بين مصر وإثيوبيا، وكان من بين أوجه التقارب هو الزيارات المتبادلة بين البلدين حتى يتم من خلالها توثيق أفضل العلاقات وإزالة أى نوع من الجفاء سواء كان الظاهر أو المستتر، لذلك حظيت زيارة الإمبراطور الإثيوبى بأهمية خاصة لدى الدولتين لما ينتظر منها من نتائج، وقد سبقت هذه الزيارة العديد من المقدمات التى كان يتم من خلالها وضع بعض اللمسات المتعلقة بهذه الزيارة والتمهيد لها وعرض بعض المسائل التى كانت سبباً

فى توتر العلاقات بين الطرفين للعمل على إزالتها كنوعٍ من تقديم حسن النوايا من كلا الطرفين؛ حتى تأتى الزيارة بثمارها المنتظر منها.

ولقد تعددت اللقاءات الثنائية بين المسؤولين الإثيوبيين والمسؤولين المصريين والرسائل المتبادلة والاستعانة بالوسطاء لعرض وجهات النظر المختلفة، ومن بين هذه اللقاءات حضور وزير الخارجية الإثيوبى حفل الاستقبال الذى أقامته السفارة المصرية بأديس أبابا بمناسبة عيد مصر القومى بتاريخ ١٨ يونيو ١٩٥٦، وانتهز هذه الفرصة واستفسر عن الموعد المناسب لزيارة الإمبراطور لمصر وأعرّب قائلاً: إن فى إثيوبيا يعلقون أهمية كبرى على زيارة الإمبراطور لمصر ويشعرون بأن هذه الزيارة ستقضى على عوامل الفتور فى العلاقات بين البلدين وستكون بداية لبناء مستقبل فى العلاقات قائم على أسس صحيحة من الصداقة الوطيدة بين مصر وإثيوبيا اللتان يجمعهما الكثير من المصالح المشتركة^(١٧)، خاصة وأن الإمبراطور كانت لدية رغبة فى أن تتناول محادثاته مع الرئيس جمال عبدالناصر جميع ما يهم البلدين وإرساء علاقات مصر وإثيوبيا على أسس من التفاهم والتعاون الأخوى الصادق، وأن تكون هذه الزيارة فاتحة خير لبداية صفحة جديدة فى العلاقات ونقطة تحول للعمل سوياً بين الجانبين لتوثيق الروابط وإيجاد انسجام تام فى سياسة البلدين وتعاونهما فى السياسة الخارجية والمحافل الدولية، وقد وعد الوزير بأنه سوف يبلغ خلال أسبوع بتاريخ بدء الزيارة والاتفاق على مشروع البرنامج الخاص بها، وقد أعرّب له سفير مصر بأديس أبابا عن ترحيب مصر بزيارة الإمبراطور، كما أكد له أن تلك الزيارة لن تكون زيارة مجاملة بل هى مناسبة سعيدة للقاء زعيمى الدولتين وفرصة لتبادل وجهات النظر، وأن مصر وإثيوبيا بلدان شقيقان وأن الخير كل الخير هو العمل الصادق لزيادة روابط الصداقة والتعاون التام بينهما فى جميع الميادين^(١٨).

ويستفاد من كتاب السفارة أن الحكومة الإثيوبية لم تنته بعد من وضع البرنامج النهائى لزيارة الإمبراطور لمصر؛ إذ إن ذلك متوقف على تحديد ميعاد انتهاء زيارة الإمبراطور نفسه لكل من بورما واليابان، ونتيجة لذلك أوضحت الإدارة الإفريقية بوزارة الخارجية أنها بصدد الانتهاء من إعداد مذكرة بشأن

العلاقات المصرية الإثيوبية، وأنها ستوافي الرئاسة بها بمجرد الانتهاء منها، أما بالنسبة لإذاعات مصر الموجهة لإثيوبيا والتي كانت محل شكوى المسؤولين في إثيوبيا فقد كتبت الإدارة إلى وزارة الإرشاد القومي للنظر في وقف هذه الإذاعات ولو بصفة مؤقتة^(١٩).

وقد تلقى وزير الخارجية الإثيوبى اقتراح الرئاسة المصرية بأن تكون زيارة إمبراطور إثيوبيا لمصر في شهر ديسمبر ١٩٥٦ بالغبطة والسعادة وذلك في أثناء وجوده بدار السفارة المصرية بأديس أبابا وقال: "إنه سعيد بتلقى النبأ الخاص بزيارة الإمبراطور لمصر لأنه شخصياً من العاملين على توطيد أواصر الصداقة والمحبة بين مصر وإثيوبيا، ولن يألو جهداً في السعى للوصول إلى هذا الهدف الذى يعتقد بأنه فى مصلحة البلدين. وأضاف بأنه سيقوم بإبلاغ هذا النبأ السار للإمبراطور هيلاسلاسى".

ومن جانبه رأى السفير المصرى بأديس أبابا أن زيارة الإمبراطور هيلاسلاسى لمصر يجب أن تكون محل التفاهم التام بين مصر والسودان؛ حتى تقطع الطريق على المحاولات التى يقوم بها السيد "ملىس عندوم" سفير إثيوبيا بالخرطوم، والمعروف بنشاطه المعادى لمصر، ويحسن أن تكون السودان على علم بزيارة الإمبراطور المتوقعة لمصر، وألا يكون مصدر النبأ الأول لدى الحكومة السودانية من سفير إثيوبيا بالخرطوم، وأن تسد كل ثغرة فى العلاقات المصرية السودانية؛ لأن هذا هو الباب الوحيد الذى يمكن أن تنفذ منه إثيوبيا وتلعب دورها لإبعاد السودان عن مصر وبذلك يمكنها الإفادة من ذلك فى دعايتها فى إريتريا والصومال وبين المسلمين الإثيوبيين أنفسهم، كما رأى السفير بأنه لا بد من الاستمرار فى وقف الإذاعات المعادية لإثيوبيا ومواصلة الإذاعات الموجهة إليها بالعربية والأمهرية والتجريدية عن الأنباء المصرية فى مختلف نواحي النشاط من سياسية واجتماعية واقتصادية وحركات التحرر؛ فكل ذلك يؤدى الغرض المقصود من الإذاعة الموجهة على الوجه الأكمل^(٢٠).

استعانت إثيوبيا بوساطة السيد عبد الرحمن المهدي من أجل التمهيد لتلك

الزيارة، فقد اخبر السيد صديق المهدي سفير مصر بالسودان السيد محمود سيف اليزل أثناء مقابلته في منزله بالخرطوم في ١٨ سبتمبر ١٩٥٦ عن الحديث الذي دار بينه وبين سفير إثيوبيا بالسودان والذي أوضح له أن هناك رسالة خاصة أرسلها الإمبراطور يرجو فيها من السيد عبد الرحمن المهدي أن ينتهز فرصة وجوده في مصر ليقفل من الجفاء القائم بين مصر وإثيوبيا؛ لأنهم يعتقدون بأن مصر وإثيوبيا والسودان يجب أن يكونوا كتلة تعمل لصالح إفريقيا وإن وقوفهم بجانب بعضهم البعض يجعل لهم حساباً عند الدول الأخرى، كما قال بأن الإمبراطور يتأسف جداً للحملة الشديدة على إثيوبيا وعليه هو شخصياً في صوت العرب والإذاعات الموجهة باللغة الأمهرية ويرجو إيقافها؛ لأنها تزيد من حدة الجفاء ولا تقلله، كما أنه يرجو الحد من نشاط الملحق العسكري في السفارة المصرية بأديس أبابا؛ لأنه يعمل على حض المسلمين على كراهية إثيوبيا والإمبراطور مما يزيد ضغينتهم وحقدهم. وقال بأنه أرسل للسيد عبد الرحمن المهدي مضمون هذا (٢١).

وقد علقت إدارة الشؤون الإفريقية على مذكرة سفارة مصر بالخرطوم بشأن مقابلة السيد السفير للسيد صديق المهدي، ورأت عدم الرفض لأي صداقة والود وحسن الجوار، وفي نفس الوقت لا يجوز التورط في السير في طريق قد يسوء النية في المستقبل، ويجب ألا يغيب عن البال أن تودد إثيوبيا إلى مصر قد يخفي من ورائه شراً مستطيراً هذا من ناحية الاتفاق المنشود بين مصر وإثيوبيا، أما عن حملة الإذاعة فإن الإدارة ترى استئنافها وخصوصاً بعد تطور العلاقات بين إثيوبيا والدول الغربية على حساب الصومال في شرق إفريقيا فضلاً عن أنها لم تثبت حسن نواياها تجاه مصر في موضوع القناة، وأما عن الملحق العسكري في أديس أبابا فلا نظنه يقاس بنشاط ضابط الاتصال الحبشي في الصومال الذي يبذل الجهد والمال بغية ضم الصومال إلى إثيوبيا، وكان من الأفضل لإمبراطور إثيوبيا أن يعمل على الحد من نشاط هذا الضابط، وبما أن نشاط الملحق العسكري المصري مجال شكوى فمن الأفضل قيام إدارة المخابرات الحربية بإخطاره مضمون هذه الشكوى؛ حتى يتخذ الحيطة والحذر في جميع تحركاته

واتصالاته مما يتيح له الاستمرار فى مزاولته نشاطه^(٢٢). وقد أحاطت الخارجية المصرية فى ٢٧ سبتمبر ١٩٥٦ المخبرات العامة بشكوى إمبراطور إثيوبيا عن نشاط الملحق العسكرى بالسفارة المصرية بأديس بابا؛ لأنه يعمل على حضّ المسلمين على كراهية إثيوبيا والإمبراطور مما يزيد ضغينتهم وحقدهم^(٢٣).

كان الإمبراطور قد أرسل رسولاً إلى السيد صديق المهدي فى أثناء وجود والده بالقاهرة يخبره بعدم ارتياحه لتصريح صدر من الرئيس جمال عبد الناصر عن موقف إثيوبيا وإيران حيال تأميم قناة السويس، على الرغم من أن الإمبراطور أظهر بعض النوايا الطيبة نحو مصر؛ فأمر وزير خارجيته بالعودة رأساً إلى أديس بابا من القاهرة وأن يكون مستمعاً فقط فى آخر مؤتمر عقد فى لندن، كما حدثه الإمبراطور، وقال بأنه أيدّ قرارات مؤتمر باندونج تأييداً تاماً لأنه يؤمن بها وبأنها فى مصلحة إفريقيا وآسيا على السواء، وقال وذلك على لسان السيد صديق المهدي بأن الإمبراطور مستعد تماماً لكى يمد يده بقلب مخلص إلى مصر والسودان ليكونوا فيما بينهم الكتلة الإفريقية؛ لأنه موقن بأن تحرير إفريقيا هو هدف الجميع، وذكر أن الإمبراطور يسره زيارة مصر لو وجهت إليه دعوة رسمية لبحث بعض المسائل^(٢٤).

ونظراً لأهمية الزيارة بالنسبة لمصر طلب سفير مصر بأديس بابا السماح له بالسفر إلى القاهرة للتحديث مع الوزارة بشأن الإجراءات الخاصة بالزيارة والخطوات التى ستتبع والمواضيع التى ستبحث وما يستلزم ذلك من إعداد عقب إتمام اتصاله بوزارة الخارجية الإثيوبية فى هذا الشأن^(٢٥)، ورحبت إدارة الشؤون الإفريقية بمقدم السفير، حيث رأت أن لديه من المعلومات ما يرى عرضه على بساط البحث وتبادل وجهات النظر بشأنه مع المختصين والتطورات الأخيرة بشأن زيارة الإمبراطور لمصر والملابسات التى تحيط بموضوع تلك الزيارة وأسباب تأخيرها هى أمور تحتاج ولا شك إلى كثير من الإيضاح والتفسير من السفير حتى يمكن على ضوءها رسم السياسة المستقبلية بين البلدين^(٢٦).

وفى مقابلة أخرى جمعت وزير الخارجية الإثيوبى بالسفير المصرى بأديس

أبأبا فى يوليو ١٩٥٧، ذكر الأول أن الإمبراطور قد عقد النية لزيارة مصر رسمياً فى نوفمبر ١٩٥٧؛ لرغبته فى إجراء حديث شامل مع الرئيس جمال عبد الناصر حول الموقف الدولى بصفة عامة والموقف بالشرق الأوسط والعلاقات المصرية الإثيوبية بصفة خاصة، وأضاف الوزير الإثيوبى بأنه لا توجد هناك مسائل معينة للبحث وكل ما يهم الإمبراطور هو الاتصال والتفاهم الشخصى، فإذا تم ذلك فسيتناول البحث كل ما يهم البلدين من أحداث، وسيتفرع من الحديث بطبيعة الحال مسائل قد يرى الجانبان من الخير بحثها ومعالجتها على نطاقٍ واسعٍ^(٢٧).

ولعل موضوع مياه النيل من أكثر المواضيع التى تهتم الإمبراطور للحديث عنها مع الرئيس جمال عبد الناصر حديثاً صريحاً، وعن أمله فى أن تتمخض هذه الأحاديث عما فيه الخير لدول النيل الثلاث، و ذكر الوزير الإثيوبى أن الإمبراطور يعترف بجميل مصر لوقفها الإذاعات المعادية ضد إثيوبيا من راديو القاهرة، وليس لديه أية ملاحظات على الإذاعة المصرية المخصصة لإثيوبيا حالياً غير انه لديه رغبة من الشقيقة الكبرى "مصر" أن تتضمن برامج الإذاعات المصرية الموجهة لإثيوبيا بعض الموضوعات التى يكون الهدف منها الدعاية لإثيوبيا والدعاية لتوطيد العلاقات المصرية الإثيوبية^(٢٨).

وكانت السفارة المصرية فى أديس أبابا قد فطنت لتلك الأمور التى جاءت على لسان الوزير الإثيوبى، وذلك فى مذكرتها المؤرخة فى ٢ يوليو ١٩٥٦، حيث طلبت من الخارجية المصرية أن يتم الموافقة على عدم العودة للإذاعات المعادية لإثيوبيا والاستمرار فى إذاعة البرامج العربية والأمهرية والتجريدية الموجهة لإثيوبيا والتى تتضمن أنباء مصر والبلاد العربية وحركة مصر التحريرية من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية وأنباء حركات التحرير فى شمال إفريقيا والأنباء العالمية المهمة التى لها الطابع الخاص الذى يتفق مع وجهة النظر المصرية خاصة وإن هذه الأنباء لها أكبر الأثر فى إثيوبيا، وأبلغ دليل على ذلك اهتمام أهالى إثيوبيا وإريتريا بسماع إذاعات مصر حتى بلغ الأمر فى إريتريا بالأهالى إلى أن جعلوا موعد برامج إذاعات مصر ملتقى لهم، ويستقبلونها بالتصفيق والتهليل^(٢٩).

ونظراً لأهمية زيارة الإمبراطور لمصر وما تعلقه إثيوبيا عليها من آمال، ذكر وزير الخارجية الإثيوبي لسفير مصر بأديس أبابا أن إثيوبيا تنوى إيفاد بعثة اقتصادية لمصر^(٣٠) بمناسبة هذه الزيارة يرأسها مسئول إثيوبي كبير وبعض رجال الأعمال لزيارة مصر قبل وصول الإمبراطور، وذلك أسوة بما حدث عند زيارته للهند^(٣١)، وبناء على ذلك طلبت وزارة التجارة من الخارجية المصرية الإفادة عن موعد وصول الوفد الاقتصادي الإثيوبي لمصر قبل حلوله بوقت كافٍ حتى يمكن عمل الترتيبات اللازمة في مثل هذه الظروف^(٣٢).

وفى اعتقادي، أن تعدد اللقاءات والمشاورات المتبادلة وجس النبض بين الطرفين: المصرى والإثيوبي بشأن هذه الزيارة، كان الغرض منه توجيه الرسائل الخاصة التي يمكن من خلالها معرفة ما يستقر عليه من مواضع في أثناء المحادثات ومحاولة معرفة أهم الأسباب التي جعلت الأمور تصل بين مصر وإثيوبيا لهذا الجفاء والتوتر في العلاقات وأدت إلى تأجيل الزيارة أكثر من مرة، أيضاً نجحت إثيوبيا في وقف الإذاعات الموجهة ضدها في تلك الفترة، مما يعنى أن الإدارة المصرية كانت من جانبها تسعى إلى توفير بيئة مناسبة للزيارة .

ثالثاً- تأجيل الزيارة:

على الرغم من كل المحاولات التي بذلتها الحكومة المصرية لإزالة أسباب التوتر القائم في العلاقات المصرية الإثيوبية، وهذا الجفاء الظاهر وكل المشاورات واللقاءات المتبادلة في إثيوبيا والسودان بين الممثلين المصريين والإثيوبيين والوساطة السودانية عن طريق عبد الرحمن المهدي، فإن هناك بعض الأمور ما زالت عالقة تحول دون إتمام هذه الزيارة ومنها ما هو متعلق بالإمبراطور نفسه والظروف داخل دولته، ومنها ما يلاحظ من خلال التوجهات المختلفة للدولتين مصر وإثيوبيا حول بعض القضايا وردود فعلهما عليها، والتي أدت إلى توتر العلاقات بين إثيوبيا ومصر وترتب عليها عرقلة هذه الزيارة حتى يتم تسويتها بشكل يجعل الزيارة تؤدي الغرض منها، ويمكن تقسيم أسباب تأجيل هذه الزيارة إلى عدد من النقاط هي:

(أ) أسباب تتعلق بالإمبراطور وظروف الدولة:

هناك بعض الأسباب التي أدت إلى تأجيل هذه الزيارة كانت تبوح بها الإدارة الإثيوبية، وظهر ذلك فى العديد من المواقف وفى الأحاديث التي يصرح بها المسئولون الإثيوبيون، ففى الحديث الذى دار بين السيد القائم بأعمال السفارة الإثيوبية بالنيابة فى نيويورك مع سفير مصر، والذى أبدى فيه أسفه واعتذاره لتأخر الزيارة، وهذا الأمر اضطرت إليه الحكومة الإثيوبية بسبب حملة مصر على إثيوبيا فى مجلس الوصاية الدولى فيما يختص بالصومال وحملة بعض الصحف المصرية على الإمبراطور هذا من جهة، ومن جهة، أخرى فأن الإمبراطور اضطر أيضاً لتأخير الزيارة نظراً لمشاغله الداخلية والاستعدادات التي كانت قائمة على قدم وساق للاحتفال باليوبيل الفضى للتتويج الإمبراطورى وزيارة الرئيس تيتو، وطلب معرفة الموعد الذى يوافق عليه الرئيس جمال عبدالناصر لزيارة الإمبراطور لمصر فى ديسمبر ١٩٥٦ أو يناير ١٩٥٧، وما يستقر عليه الرأى فى هذا الصدد حتى يمكن تحديد برنامج زيارة الإمبراطور^(٢٣).

وكان الإمبراطور هيللا سلاسى قد حدد النصف الأخير من شهر فبراير ١٩٥٧ موعداً لزيارته بناءً على دعوة من الرئيس جمال عبد الناصر التي وجهت له فى يوليو سنة ١٩٥٤، وقتها كان الإمبراطور يشعر بأن مصر أصبحت خطراً على سياسته فى إريتريا والصومال بعد أن وجهت الإذاعة التجريبية إلى شعب إريتريا والإذاعة الأمهرية إلى شعب إثيوبيا، والتي كانت محل شكوى من الإمبراطور باستمرار وبعد أن شعر بأن مصر تتصل ببعض العناصر التي يعتبرها خطراً على عرشه مثل المسلمين وغيرهم، لذلك فقد قبل زيارة مصر؛ أملاً فى تصفية العلاقة معها وطمعاً فى مهادنتها حتى ينتهى من تدعيم مركزه فى إريتريا والصومال^(٢٤).

أوفد الإمبراطور هيللا سلاسى رئيس ياورانه بصفة سفير فوق العادة فى يناير ١٩٥٧ ليحمل إلى الرئيس جمال عبد الناصر رسالة خاصة بتأجيل زيارة الإمبراطور لمصر التي كان قد تم الاتفاق على أن تتم فى منتصف شهر فبراير ١٩٥٧، ورداً على هذا تسلمت وزارة الخارجية المصرية من ديوان رئاسة الجمهورية رسالة الرئيس جمال عبد الناصر رداً على رسالة الإمبراطور، وقد

رأت الوزارة فى هذا الصدد أنه من المناسب أن يحمل هذا الرد إلى الإمبراطور مندوب بصفة سفير فوق العادة مراعاة للمعاملات المتبعة بين رؤساء الدول وحتى تقابل مصر إثيوبيا بنفس المعاملة^(٣٥)، وقد وقع الاختيار على السيد مصطفى يوسف وكيل وزارة الخارجية المساعد للشئون السياسية للقيام بهذه المهمة كسفير فوق العادة^(٣٦).

ولعل السبب الأكثر وضوحاً لتأجيل الزيارة هو ما أعرب عنه السيد بلاتا دافيد نائب وزير الخارجية الإثيوبى الذى أفاد بأن سبب تأجيل الزيارة يرجع إلى ظروف الإمبراطور نظراً لوفاة نجله الثانى الأمير ماكونى دوق هرر وإعلان الحداد الكلى والجزئى لإثيوبيا لمدة أربعة شهور من تاريخ الوفاة وهو ١٣ مايو ١٩٥٧، لذلك فإن الإمبراطور لن يتمكن من القيام بزيارته الرسمية لمصر فى خلال هذه الفترة؛ احتراماً للتقاليد المرعية محلياً ونظراً للحزن العميق الذى تملك الإمبراطور والإمبراطورة وأفراد العائلة المالكة نتيجة لفجيعتهم فى وفاة الأمير ماكونى، وإنه لهذه الأسباب قد تأجلت زيارة الإمبراطور الرسمية لمصر إلى بعد نهاية مدة الحداد الرسمى، أى بعد منتصف شهر سبتمبر ١٩٥٧، وإن تحديد تاريخ الزيارة بعد هذا التاريخ مرهون بحالة الإمبراطورة الصحية التى تدهورت صحتها تدهوراً كبيراً نتيجة لهذه الفاجعة ويخشى تدهورها أكثر من ذلك، وأكد نائب وزير الخارجية الإثيوبى أن هذا الظرف الطارئ هو السبب الوحيد لتأجيل هذه الزيارة، وأن قبول الإمبراطور للدعوة بزيارة مصر لا يزال قائماً^(٣٧).

وتجدر الإشارة إلى أن هناك سبباً آخر لتأجيل الزيارة ألا وهو الانتخابات العامة للمجلس النيابى التى نُصَّ عليها فى دستور إثيوبيا الجديد الذى وقَّعه الإمبراطور سيضطره إلى عدم التغيب عن إثيوبيا فى الأشهر القلائل التى تلى موعد إجراء الانتخابات لافتتاح المجلس النيابى الجديد بعد انتخابات أعضائه، ذلك الافتتاح الذى تحدد يوم ٤ نوفمبر سنة ١٩٥٧، وهذا معناه أن زيارة الإمبراطور لمصر إن تمت فلن تكون إلا فى شهر ديسمبر فى عام ١٩٥٨^(٣٨).

وفى اعتقادى إن هذه الأسباب مقبولة إلى حد بعيدٍ من الوجهة الطبيعية لأى علاقاتٍ طيبة بين دولتين وتؤخذ بعين الاعتبار، ولكن فى حالة مصر وإثيوبيا

فالأمر كان مختلفاً لأن هناك أسباباً أخرى وراء هذا التأجيل، وإن لم يُفصح عنها، ولكنها تظهر وتتجلى من خلال اتجاهات الدولة أو مواقفها نحو قضية معينة تكون محل خلاف، وأبرز الأدلة على ذلك أن جاء التأجيل الرسمى من قبل إثيوبيا لموعد الزيارة مبكراً عن وفاة الأمير الإثيوبى وعن موعد الانتخابات العامة للمجلس النيابى، لذلك فإن هناك أموراً أخرى فى الكواليس أدت إلى تأجيل الزيارة وإن لم تُبَّح بها إثيوبيا، ولكنها كانت ظاهرة فى تصرفاتها وكانت تحتاج إلى مزيدٍ من الوقت لحلها أو معرفة موقف مصر منها حتى تتضح الأمور أكثر.

(ب) مشكلة الطلبة الإثيوبيين:

طلب الإمبراطور الإثيوبى من السيد ملىس عندوم سفير إثيوبيا فى السودان فى ١٩٥٧ أن يتصل بسفير مصر فى السودان ليتصل بالقاهرة للعمل على تخفيف حدة التوتر القائمة؛ حتى يتسنى للإمبراطور زيارة القاهرة بعد أن تكون قد ظهرت فى الجو بوادر تبشر بأن الزيارة ستكون ناجحة؛ إذ لا يمكن للإمبراطور إجابة الدعوة لزيارة القاهرة والتوتر القائم موجود بين البلدين.

وكان من أسباب توتر العلاقات بين إثيوبيا ومصر وترتب عليها عرقلة هذه الزيارة: الطلبة الإثيوبيون واحتضان مصر لهم، وهذا أدى إلى غضب الإمبراطور لأنهم غادروا إثيوبيا بدون موافقة السلطات المختصة بها وخرجوا منها بطرق مختلفة، وهم عنصر غير مرغوب فى خروجه من إثيوبيا، وقد تكفل الأزهر بالصرف على بعض هؤلاء الطلبة، أما الجزء الآخر منهم فيقوم المؤتمر الإسلامى بالصرف عليهم، وأولئك الطلبة منبع قلق وعدم راحة لسفيرهم فى القاهرة، حيث يتجمعون فى دار السفارة ويطالبونه بصرف النقود إليهم وقد هددوه ذات مرة بالاعتداء عليه مما دعاه لالتهجاء إلى السلطات المصرية لحمايته والتي طلبت منه عدم مبارحته لداره عدة أيام حتى ينجلي موقف الطلبة.

وقال السفير الإثيوبى: إن الإمبراطور يرجو أن تنفض مصر يدها عن هؤلاء الطلبة الذين يعملون على تعكير الجو بين البلدين وإفساده وإشعال الفتنة بينهما وزيادة لهيبها؛ لأنهم مرتزقة ويخافون لو تركتهم مصر ألا يجدوا قوت يومهم، وأن

تأمرهم بالعودة إلى إثيوبيا لأنه يعتقد أن احتضان مصر لهم لإغاضته والقيام بأعمال عدائية نحوه^(٣٩).

(ج) بعثة الأزهر الشريف فى إريتريا:

ومن ضمن الأسباب التى أدت إلى توتر العلاقات بين مصر وإثيوبيا بعثة الأزهر الشريف فى إريتريا، على الرغم من قيام أعضاء البعثة الأزهرية بإريتريا بأعمال جليلة مما جعلهم موضع احترام من جميع السكان هناك، وإن عملهم هذا أصبح متمماً لأعمال السفارة المصرية، لذلك فإن السفارة كانت متمسكة ببقاء أعضاء البعثة وعدم إلغاء انتدابهم^(٤٠)، نظراً للظروف الدقيقة التى تمر بها مصر فى هذه المنطقة بالذات خاصة مع وجود الحركات الاستعمارية الأمريكية وغيرها وخاصة التجهيزات الحربية الذرية الخطيرة^(٤١)، ومما أثار إعجاب السفارة بهم جهودهم فى جمع كلمة المسلمين واتحادهم^(٤٢).

الأمر الذى كان لا يلقى قبولاً لدى السلطات الحاكمة فى إريتريا، لذا كانت إثيوبيا تعمل جاهدة على التخلص منهم خاصة وإن أعضاء البعثة عملوا على إيقاظ الإريتريين للمطالبة بحقوقهم المشروعة التى نص عليها دستور الاتحاد الفيدرالى بين إثيوبيا وإريتريا^(٤٣)، وكانت تعتذر عن عدم الموافقة على منح تأشيرات الدخول المطلوبة لبعض مبعوثى الأزهر متعلقة بأن أعضاء البعثة اعتادوا على سياسة الدعوة الدينية العنيفة، وإن هذا الأمر شديد الحساسية بالنسبة لإثيوبيا^(٤٤) كما أنها كانت ترى أن أعضاء البعثات الإثيوبية فى الأزهر الشريف بمصر يقومون بنشاط معاد للحكومة الإثيوبية^(٤٥)، لذلك رأت إثيوبيا أن الاستمرار فى منع دخول أى مبعوث جديد من الأزهر يودى إلى انتهاء بعثة الأزهر من أسمره والحيلولة بين الأزهر وأداء رسالته الثقافية هناك^(٤٦).

وعلى الرغم من أن الإمبراطور كان شديد الغضب من بعثة الأزهر الشريف فى إريتريا حيث كان يرى أنهم يوالون نشاطاً خارجاً عن نطاق عملهم وذلك بتدخلهم فى الشئون الداخلية لإريتريا، فإنه لا يرغب فى طردهم من إريتريا حتى لا يزيد شقة الخلاف بين مصر وإثيوبيا كما أنه لا يمانع فى أن يتنقلوا فى إريتريا كما يشاءون بشرط أن يقتصر نشاطهم على تعليم الدين الإسلامى دون

حثَّ المسلمين على الخروج على الحكومة أو حضَّهم على الكراهية^(٤٧)، لذلك كانت مصر تؤكد دوماً أن اختيار المبعوثين يقع دائماً على مبعوثين معتدلين فى تأدية الرسالة والتزام سبيل الحكمة للمحافظة على توثيق الروابط بين مصر وإثيوبيا والتي تحرص عليها مصر، كما أن السفارة تحرص على دوام التعاون مع إثيوبيا لتقديم المساعدة للمساهمة فى قيام البعثة برسالتها على الوجه الأكمل، وإن مصر تساهم فى نشر الثقافة بين الشعوب الإسلامية استجابة لرغبتها، وإن وجود هذه البعثات بناء على رغبة وإلحاح المسلمين والقائمين بأمر المعاهد الدينية بأسمرة ومصوع^(٤٨).

(د) مساندة مصر إريتريا:

كان موقف مصر من مستقبل إريتريا، هو وحدتها مع إثيوبيا أو اتحادهما فى ظل التاج الإثيوبى بما يخدم مصالح إريتريا^(٤٩)، ولقد ضُمَّت إريتريا إلى إثيوبيا بمقتضى الدستور الفيدرالى الذى صدر فى ١١ سبتمبر سنة ١٩٥٢ بناءً على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ٢ ديسمبر سنة ١٩٥٠^(٥٠).

لم تكن مصر تنظر لمشكلة إريتريا كمجرد مشكلة دينية فقط، بل كانت تنظر إليها من ناحية الأبعاد السياسية للقضية، وهى تتلخص فى حق الشعب الإريتري فى تقرير مصيره، وأوضحت أن ليس لها أى مصلحة فى أن تستقل إريتريا عن إثيوبيا فهذا شئ متروك لها، ولكن ما كان يهم مصر مع شعب إريتريا هو مقاومة اضطهاد الإمبراطور وقهره وحكمه الفاسد عندما أراد أن يعتدى على حقوق الشعب الإريتري التى ضمنها له دستوره وأقرتها الأمم المتحدة^(٥١)؛ لذلك كان عبد الناصر يساعد المسيحيين المحليين الذين قاوموا الاتحاد مع إثيوبيا أمثال الزعيم ولدأب مريم فى عام ١٩٥٥ لمكافحة إثيوبيا وإرسال رسائل عن طريق راديو القاهرة إلى الإريتريين، وأصبحت مصر الدعامة الرئيسية لدعم الشعب الإريتري^(٥٢).

كانت مصر تراقب الموقف السياسى فى إريتريا والصراع الناشب بين الشعب الإريتري والحكومة الإثيوبية؛ لذلك عملت على أن تقوم العلاقات بين البلدين طبقاً لروح قرارات مؤتمر باندونج وبريوني بشأن تأييد حقوق الشعوب الصغيرة

فى الحرية والاستقلال وعدم تدخل الدول فى الشئون الداخلية للدول الأخرى، حتى يستقر الوضع فى إريتريا نهائياً بالشكل الذى يحقق الأمن القومية لهذا الشعب، ولكن إثيوبيا كانت تتعجل بضم إريتريا لها؛ خوفاً من حصار الشعوب الإسلامية بعد استقلال السودان والصومال الإيطالى وحرصها على امتلاك مينائى: مصوع وعصب كمنافذ لتجارتها على البحر الأحمر، وخشيتها من تغفل نفوذ مصر فى إريتريا، خاصة مع وجود البعثة الأزهرية فى إريتريا وأثر ذلك فى خلق القومية العربية الإسلامية، والسخط العام فى إثيوبيا وإريتريا والشعوب العربية والإسلامية ضد المعاهدة الأمريكية الإثيوبية التى جعلت من إثيوبيا وإريتريا مركزاً اقتصادياً وحربياً أمريكياً^(٥٢)، بالإضافة لرغبتها فى وضع إريتريا تحت سلطانها الكامل لكى تأمن ثورتها^(٥٤).

كما أنها كانت تحاول مسابقة الزمن فى وجه الوعى القومى المتزايد والمقاومة العنيدة من جانب الشعب الإريتري، وتقوم باستخدام شتى طرق الضغط والرشوة سواء من النواب داخل الجمعية التمثيلية أو خارجها بين أفراد الشعب وزعماء القبائل^(٥٥)؛ وذلك للقضاء على الشخصية الإريترية تماماً تمهيداً لإذابتها وجعلها مجرد إقليم من أقاليم إثيوبيا، وظهر ذلك واضحاً فى تركيز السلطة فى يد الحاكم العام لإريتريا الذى كان يعينه الإمبراطور، وسيطرة الموظفين الإثيوبيين على الجهاز الإدارى سيطرة تامة^(٥٦)، وفى أعقاب الإضراب العام فى إريتريا فى فبراير ١٩٥٨، اتخذت الحكومة الإثيوبية إجراءات قمعية ضد الإريتريين، وألغى العلم الإريتري فى عام ١٩٥٩ كما حلت اللغة الأمهرية رسمياً محل العربية والتجريدية اللتين يتكلمهما السكان^(٥٧).

ولمواجهة ذلك اتخذت مصر موقفاً واضحاً من القضية الإريترية، فأصدرت عدة قرارات متعلقة بهذه القضية، ومنها: توجيه إذاعة من القاهرة إلى شعب إريتريا باللغة التجريدية لغة البلاد التى ألغها هيلاسلاسى، وفتح أبواب الأزهر الشريف والتعليم العام والجامعة فى مصر أمام الطلبة الإريتريين، وقبول اللاجئين السياسيين الإريتريين وتقديم المساعدات المادية والسماح لهم بالعمل السياسى فى القاهرة^(٥٨).

وعلى الرغم من أن مصر تقيدت في سياستها في إفريقيا بعدم التدخل في شئون أى دولة إفريقية مستقلة وقصرت مساعداتها لحركات التحرر على تلك الموجودة في مناطق الاستعمار فقط، فإن الوضع بالنسبة لإثيوبيا كان مختلفاً تماماً^(٥٩)، لأن هيلاسلاسى هو الذى بدأ في سياسته العدوانية ضد مصر وتحالف مع إسرائيل، كما أن الوضع في إريتريا يختلف عن مجرد رغبة شعب أو إقليم في الانفصال كما حدث في إقليم كاتنجا، بل شعب يناضل من أجل الحفاظ على الأوضاع الدستورية التي أقرتها الأمم المتحدة، وكان هيلاسلاسى هو المعتدى على هذه الأوضاع^(٦٠).

وتجدر الإشارة إلى أن مصر لم تكن تواجه إثيوبيا وحدها في هذا الإقليم، بل كانت تواجه أطماع الدول المختلفة في إريتريا ومصالحها، فقد كانت مصالح أمريكا تتجه إلى الناحية الاستراتيجية والاشتراك مع إنجلترا في الإشراف على هذه المنطقة، أما إنجلترا، فقد كانت ترغب في تكوين ستار تشرف عليه الدول الغربية على حدود المستعمرات التي تحكمها في إفريقيا، وعدم تغلغل السياسة العربية في هذه النواحي، أما فرنسا، فقد كانت ترغب في ضمان إحاطة الصومال الفرنسى بسياح من أقطار إفريقية محكومة بدول أجنبية مستعمرة يجعلها في مأمن من قيام الأهالي بحركات ثورية قد تؤثر على الصوماليين الموجودين بالمنطقة الفرنسية^(٦١)، أما بالنسبة لإسرائيل فقد كان الإمبراطور يأمل في أن تساعد الصداقة مع إسرائيل في الحصول على مساعدات عسكرية لإخماد المعارضة المتزايدة لحكمه، كما كانت إسرائيل تنظر لإثيوبيا بأنها الباب الخلفى الذى يحرسها على البحر الأحمر، وهو الذى جعلها ذات أهمية استراتيجية رئيسية ومهمة لإسرائيل خلال فترة حكم هيلاسلاسى، وأصبحت العاصمة الإثيوبية أديس أبابا المركز الرئيسى للعمل السياسى السرى الإسرائيلى في العديد من البلدان الإفريقية بما في ذلك جنوب السودان، حيث كان المتمردون المستقلون يحاربون الحكومة المركزية في الخرطوم بدعم من تل أبيب^(٦٢).

وجدير بالملاحظة أن النشاط الإسرائيلى الفعلى في إثيوبيا لم يبدأ إلا في عام ١٩٥٦ عندما تم افتتاح القنصلية الإسرائيلىة في أديس أبابا، وفي العام

نفسه أرسلت مجموعة من الضباط لتدريب القوات المسلحة الإثيوبية، كما شرع ضباط المخابرات الإسرائيليين فى إقامة مركزاً للمخابرات الإسرائيلية فى إريتريا لمراقبة النشاط العربى، حيث كانت إسرائيل تشعر بالخطر بتزايد حركة القومية العربية التى يدعمها الاتحاد السوفيتى^(٦٣).

(هـ) موقف مصر من مشكلة الحدود الإثيوبية الصومالية:

للصومال أهمية بالغة بالنسبة لإثيوبيا وخاصة الصومال الإيطالى؛ إذ إن وضعه كبلد تحت وصاية الأمم المتحدة حتى عام ١٩٥٩ بات مصدر قلقٍ للإمبراطور لما هو معروف عن الصوماليون وسكانه قبائل TIGREAN من كراهية للإمبراطور ممكن أن تكون من أسباب السخط عليه عندما يتمكن الصوماليون من إدارة أمورهم بأنفسهم^(٦٤)، لذلك سعت إثيوبيا لتأخير حل مشكلة الحدود مع الصومال إلى ما بعد استقلال الصومال فى نهاية عام ١٩٦٠ لكى تنفرد بالعمل على تسويتها بعيداً عن رقابة الأمم المتحدة، واتفقت مصالح أمريكا والدول الغربية مع رغبة إثيوبيا فى عرقلة تسوية المشكلة إلى ما بعد عام ١٩٦٠ بقصد استغلال حالة التوتر الدائم بين الطرفين فى دفع الصومال إلى التماس حمايتها بعقد اتفاقات ثنائية بينه وبينها^(٦٥)، ولكن تطور الأحداث عقب تأميم قناة السويس أكسب منطقة الصومال أهمية بالغة من وجهة نظر الدول الغربية مما دعاها إلى التشبث بقواعدها وتعزيز مراكزها فى تلك المنطقة، كما أصبحت تنظر بحذرٍ إلى قيام دولة الصومال المستقلة فى شرق إفريقيا؛ خشية تغلغل نفوذ مصر والقومية العربية فى تلك المنطقة^(٦٦).

لذلك رأت الخارجية المصرية أن الخلاف بشأن مشكلة الحدود يقتضى اتخاذ موقف أكثر إيجابية؛ حتى لا تترك هذه المشكلة أداة فى أيدي الدول صاحبة المصالح تستغلها فى توطيد نفوذها فى تلك المنطقة على حساب الطرفين^(٦٧) وتسوية هذه المشكلة قبل حصول الصومال على استقلاله فى نهاية عام ١٩٦٠، حتى لا تعطى إثيوبيا الفرصة لفرض إرادتها على الصومال فى حل هذه المشكلة بعيداً عن إشراف الأمم المتحدة، ورفض أى مساعدة فنية تقدمها الدول الاستعمارية إلى الصومال إلا بعد استقلاله عن طريق الأمم المتحدة حتى تجنب

الصومال خطر الوقوع تحت سلطانه أو وضع دستور مؤقت حتى موعد الاستقلال وعرضه على الأمم المتحدة^(٦٨).

استندت مصر فى نشاطها إلى وضعها القانونى فى المجلس الاستشارى وتبنت وجهة نظر الأغلبية فى الصومال التى كانت تريد الاستقلال الكامل ووحدة جميع الأراضى الصومالية^(٦٩)، لذلك رحبت بقرار الأمم المتحدة فى ١٤ / ١٢ / ١٩٥٤ بتوصية كل من حكومتى إثيوبيا وإيطاليا ببذل جهودهما للوصول إلى تسوية نهائية لمشكلة الحدود بواسطة المفاوضات المباشرة بحيث إذا لم تصل المفاوضات إلى نتيجة حتى شهر يوليه ١٩٥٥ يلجأ إلى تعيين محكم وفقاً لقرار الجمعية العامة فى ١٥ / ١٢ / ١٩٥٠، واعترضت عليه إثيوبيا، لاعتقادها أن هذه المناطق غنية بالبتروول، أما مصر فكان يهملها أن تتم تسوية مشكلة الحدود بين إثيوبيا والصومال الإيطالى قبل انتهاء فترة الوصاية فى ١٩٦٠^(٧٠).

ولعل هذا الموقف الذى اتخذته مصر تجاه مشكلة الحدود بين إثيوبيا والصومال هو ما يبرر امتناع إثيوبيا عن التصويت فى موضوع الجزائر بأنه رد على موقف مصر من هذه المشكلة ودفاعها عن حقوق الصومال فى الأراضى المتنازع عليها، وهذا لا يرضى إثيوبيا، ذلك لأن مطامعها تتجه ببصرها إلى ضم الصومال بأكمله إليها على اعتبار أنه مقاطعة حبشية حكمه حكم الأوجادين وإريتريا وقد كان ذلك واضحاً من موقفها فى الأمم المتحدة عند مناقشة مصير الصومال فى الجمعية العامة وصدور قرار الوصاية؛ إذ أعلنت أنها لا تعترف بالاتفاقات السابقة التى تقرر حدود الصومال، لوقوعها تحت تأثير النفوذ الأمريكى وتساييرها إلى حد كبير فى اتجاهاتها ومواقفها من المشاكل الدولية والقضايا الخارجية^(٧١).

كما ساندت مصر شعب الصومال وقدمت كل ما فى استطاعتها فى فترة ما قبل الاستقلال، وذلك فى شتى الميادين فأمدته بعلماء من الأزهر والمدرسين المصريين والكتب الدراسية وقدمت لهم العديد من المنح الدراسية^(٧٢).

(و) موقف إثيوبيا من تأميم قناة السويس :

إن من أهم الأسباب التي أدت إلى توتر العلاقات بين إثيوبيا ومصر، وترتب عليها عرقلة هذه الزيارة، تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦؛ فقد أدى إلى نتائج اقتصادية مريرة على إثيوبيا، وقد عللت إثيوبيا موقفها من تأميم قناة السويس بأن مصر تعمل ضدها في الإذاعة الموجهة باللغة الأمهرية وفي البلاد المجاورة حيث قامت بحث شعوبها على كراهية إثيوبيا^(٧٣).

ففي مؤتمر لندن الأول أغسطس ١٩٥٦، وقفت إثيوبيا موقفاً يتعارض مع حق مصر في السيطرة على إدارتها وحاولت التظاهر بتأييد سيادة مصر فاشتركت مع إيران وباكستان وتركيا في إدخال بعض التعديلات الشكلية على مشروع قرار التدويل لتأكيد تلك السيادة، كما أعلنت على لسان ممثل باكستان في المؤتمر أنها اشتركت فيه على أساس عدم فرض إرادة المؤتمر للضغط على مصر، وقد وافقت إثيوبيا على مشروع قرار التدويل رغم تصريحات الإمبراطور ووزير خارجيته اللذين أكدا فيها موافقة إثيوبيا على قرار التأميم وعلى معالجة حرية الملاحة في المؤتمر بالاشتراك مع الوفد الهندي تنفيذاً لمؤتمر باندونج، ثم اشتركت إثيوبيا في لجنة منزييس الخماسية التي زارت مصر لعرض قرارات مؤتمر لندن عليها.

وفي مؤتمر لندن الثاني سبتمبر ١٩٥٦، قبلت إثيوبيا الاشتراك في المؤتمر بتكوين هيئة مستخدمى القناة، وبررت قبولها الدعوة بأنها إحدى الدول الموقَّعة على مشروع (دالاس) وواحدة من الدول الخمس في لجنة منزييس، وأن المؤتمر سيبحث بندين متممين لأعمال المؤتمر الأول كما أكدت سلفاً عدم موافقتها على اقتراح تكوين هيئة مستخدمى القناة باعتباره اقتراحاً فاشلاً لعدم موافقة مصر عليه، وقد أعدت وزارة الخارجية الإثيوبية في اليوم التالي بياناً رسمياً تضمن رغبتها في إيجاد حل سلمي للمشكلة يضمن المصالح الدولية في القناة ويحفظ في الوقت نفسه حقوق السيادة المصرية، كما أشارت إلى أن اشتراك إثيوبيا في المؤتمر سيتيح لها فرصة مناقشة حل تقبله مصر، وختمت الحكومة الإثيوبية بيانها بأنها رأت نفسها على ضوء هذه الظروف غير مستعدة سلفاً لتأييد حل معين أو تأييد أى اقتراح يهدف إلى استخدام القوة^(٧٤).

هذا ما أكد عليه ممثل إثيوبيا فى الجمعية العامة للأمم المتحدة بجلسة ٢٩ / ١١ / ١٩٥٦، ومفاده أن أى حل لأزمة قناة السويس يجب أن ينال موافقة مصر، وأن يتم دون استخدام القوة، وكانت إثيوبيا فى تصرفها هذا تهدف إلى عدم اتخاذ موقف معين بالنسبة لهذا النزاع؛ حرصاً على رضا الطرفين وذلك لحاجتها إلى مساعدات الغرب وتأييده لها فى تحقيق مطامعها الإقليمية فى البلاد المحيطة بها والمحافظة على نظام حكم الإمبراطور ضد الثورات الداخلية، وخوفها من قوة مصر صاحبة قناة السويس التى تعتمد عليها تجارة إثيوبيا الخارجية، فضلاً عن أن الطريق الجوى الوحيد بين إثيوبيا وأوروبا يمر بالأراضى المصرية، بالإضافة إلى حاجة إثيوبيا لمؤازرة مصر وعدم معارضتها لها فى ضم الصوماليات وإريتريا إلى أراضيها، وخوف الإمبراطور من فشل دول الغرب فى فرض الحل الذى يرضاه على مصر فيستهدف عداها فى المستقبل^(٧٥).

ونتيجة لحوادث الاعتداء على مصر (العدوان الثلاثى) تغير موقف الإمبراطور؛ فقد أصبح لا يخشى مصر اعتقاداً منه أن مصر أصبحت فى موقف لا يمكنها من التوسع فى سياستها العدوانية ضد إثيوبيا، كما أنه خشى من أن تفسر زيارته لمصر بأنها تأييد للرئيس جمال فى سياسته ضد الغرب، لذلك تعلق الإمبراطور بمرض الإمبراطورة^(٧٦).

(ز) الدور الأمريكى فى توتر العلاقات المصرية الإثيوبية بسبب مياه النيل :

عملت أمريكا على تشويه صورة مصر لدى إثيوبيا، لتجعل هناك نوعاً من الجفاء والتوتر المستمر فى العلاقات المصرية الإثيوبية لمنع التقارب بينهم حتى تنفذ سياستها فى هذه المنطقة، فقد قامت بحملة تساندها فيها الدول الغربية لتشويه صورة مصر لدى إثيوبيا وخاصة فى مسألة مياه النيل، ومن مظاهر هذه الحملة: إعداد فيلم سينمائى فى الولايات المتحدة الأمريكية عُرض بمدرسة ملنيك الثانى الثانوية على طلبة المدرسة، صور الفيلم أن مصر تغتصب هذه الثروة من إثيوبيا بدون وجه حق، وخرج الطلبة بعد هذا العرض السينمائى كارهين لمصر ولكل ما هو مصرى^(٧٧)، وقد حاول المسئولون الأمريكيون تسميم أفكار المسئولين الإثيوبيين بالإدخال فى رؤيتهم أن ملكية إثيوبيا للمياه كبيرة

الشبه بملكية مصر لقناة السويس، وكانت تستغل الدول الغربية أبناء قرب عقد مفاوضات بين مصر والسودان بشأن مياه النيل دون إشراك إثيوبيا لإثارة الإثيوبيين ضد مصر لأنها تحول دون إشراك إثيوبيا في هذه المحادثات كطرفٍ ثالث^(٧٨).

وقد قامت أمريكا إلى جانب الدول الغربية بالضغط على إثيوبيا لإجبارها على إثارة مشكلة مياه النيل وإعلان انضمامها لرأى أمريكا في وجوب عقد مؤتمر من الدول المعنية؛ تمهيداً لإنشاء هيئة دولية للإشراف على مياه النيل، مستغلة في ذلك حاجة إثيوبيا للمساعدات الاقتصادية، وذلك لخلق مشاكل جديدة أمام مصر للقضاء على كل محاولة تهدف لإيجاد نوع من التفاهم بين إثيوبيا ومصر والسودان^(٧٩)، وقامت باتصالات شفوية في أواخر أبريل ١٩٥٧ تمت في السفارة الأمريكية بأديس أبابا ووزارة الخارجية الإثيوبية بشأن جسّ النبض والتمهيد لعقد مؤتمر من البلاد المنتفعة بمياه النيل واقتراح غانا باعتبارها بلداً محايداً لتكون مركزاً لهذا المؤتمر^(٨٠)، ولكن هذه الاتصالات كان مصيرها عدم الاستقرار على رأى، ولكن هناك حقيقة أن محاولات إنجلترا وأمريكا للدخول في أمثال هذه المناقشات والأبحاث على مياه النيل كان القصد منها إثارة روح البغضاء بين الدول الإفريقية لتفريقها وعدم إجماعها على كلمة واحدة بشأن مصالحها المشتركة^(٨١).

عارضت كل من مصر والسودان فكرة إنشاء هيئة دولية للإشراف على مياه النيل، وتمسكوا بأن تقتصر أية محادثات تدور حول مياه النيل على مندوبين من البلاد التي يجرى النهر في أراضيها لا دخل لأمريكا أو لأي بلد غربى آخر في مثل هذه المحادثات، كما أن توزيع مياه نهر النيل حالياً ومستقبلاً وما ينتظر إقامته عليه من مشاريع تنظمه اتفاقيات ثنائية بين كل من إثيوبيا والسودان ومصر، فكيف يحق لبلد مثل أمريكا وإنجلترا أن تفكر في مثل هذا الاقتراح وتعمل لتحقيقه متجاهلة حقوق كل من مصر والسودان التي اكتسبهاها بموجب هذه الاتفاقيات^(٨٢).

كما أن إثيوبيا كانت تشعر ببعض المرارة عندما تُداع أنباء الاتصالات المصرية

السودانية للاتفاق على مياه النيل وتشعر بأنها طرف ثالث فى الموضوع، لذلك طلب سفير مصر فى أديس أبابا العمل على إزالة هذه الأوهام التى تدور بخلد الإمبراطور والمسؤولين الإثيوبيين^(٨٣).

(ح) مسألة الكنيسة الإثيوبية ومطالبها :

عملت مصر على تقوية نفوذ الكنيسة القبطية فى إثيوبيا، حيث كانت ترى فى هذه الرابطة الدينية مظهراً لنفوذها، ولم تعترض إثيوبيا على ذلك بل قابلته بالترحاب، لأنها كانت ترى فى الكنيسة القبطية أم واجبة التقديس، لكن مع وصول الإمبراطور هيللا سلاسى للحكم وتشبعه بفكرة الحكم الحديث، رأى محاربة النظام الإقطاعى فى شخص الكنيسة والرؤوس وركز السلطات الثلاثة بين يديه وقلص تبعاً لذلك نفوذ الكنيسة القبطية ممثلة فى المطران المصرى ولم يعد له الامتيازات التى اكتسبها أسلافه على مدار ستة عشر قرناً، وعندما استعاد الإمبراطور العرش بعد الاحتلال الإيطالى استمر شديد الوطأة على النظام الإقطاعى فاستأنف نشاطه ضد الكنيسة بشقيها: الإثيوبى والقبطى، حتى لم يعد للأخيرة أى نفوذٍ أو سلطانٍ فى إثيوبيا^(٨٤).

وهكذا سارت السياستان المصرية والإثيوبية فى اتجاهين متضادين، فقد عمل الإمبراطور على إضعاف الكنيسة، ومصر تعمل على تقويتها، فأوجد هذا الاختلاف جفاءً مستتراً بدا فى الزيادة وظهر فى العديد من المظاهر منها: سوء معاملة المطران يوماً بعد يوم، وتعهد إثيوبيا إغفال اسم البطريرك المصرى فى الكنائس الإثيوبية، على عكس ما جرت عليه العادة، هذا بالإضافة إلى فقدان الكنيسة القبطية هيبتها بتهم الصحف الإثيوبية عليها فى أكثر من مرة بإيعاز من الجهات الرسمية، كما أظهرت إثيوبيا أكثر من مره تجاهل الاعتبار الدينى كأساس للعلاقة مع مصر، فمع أن دين الإمبراطورية الرسمى هو المسيحية الأرثوذكسية، فإنه ليس من هيئة البعثة الدبلوماسية الإثيوبية بالقاهرة أرثوذكسى واحد ولم يتم هذا الأمر عرضاً أو عفويًا^(٨٥)، بل كان محاولة لفصل الكنيسة الحبشية عن أمها الروحية بطريركية الإسكندرية، ولعب الاستعمار الأوروبى على بذر الخلاف بينهما، بإثارة النعرات الدينية وتخويف إثيوبيا من استفحال نفوذ

مصر إلى قلب القارة الإفريقية وفي إثيوبيا^(٨٦)، بالإضافة إلى ذلك مطالب الكنيسة الإثيوبية نفسها والتي تمثلت فى تعيين مطران إثيوبى، وإنشاء مجمع مقدس بإثيوبيا يكون له الحق فى اختيار الأساقفة، وأن يكون للمطران الذى يعينه البطريرك حق رسامتهم، واشتراك ممثلى الكنيسة الإثيوبية فى انتخابات البطريرك، ودعوة ممثلى الكنيسة الإثيوبية لحضور اجتماعات المجمع المقدس بالقاهرة^(٨٧).

ومما سبق يتضح لنا أن هناك العديد من المسائل التى أدت إلى تأجيل زيارة الإمبراطور للقاهرة، فمنها ما كان نابغاً من ظروف إثيوبيا وأحداثها الداخلية، بالإضافة إلى وفاة نجل الإمبراطور، وهناك بعض المسائل كانت تبوح بها إثيوبيا كالإذاعة الموجهة والملحق العسكرى، وبعضها كان يظهر نتيجة الاختلاف حول بعض القضايا، أبرزها مساندة مصر لكل من إريتريا والصومال والبعثة الأزهرية والطلبة الإثيوبيين فى الأزهر، بالإضافة إلى الدور الأمريكى فى توتر العلاقات بين البلدين، كما أن مطالب الكنيسة واتجاه إثيوبيا لفصل الكنيسة الإثيوبية عن الكنيسة القبطية، كل هذه الأمور أدت إلى نوع من الجفاء والتوتر سواء كان ظاهراً أو مستتراً فى العلاقات بين البلدين، وبالتالي انعكس ذلك على تأجيل الزيارة أكثر من مرة حتى يتم تسوية المسائل العالقة بين الجانبين .

رابعاً- برنامج الزيارة ونتائجها:

على الرغم من أسباب التوتر والجفاء والتشكك التى ظهرت فى العلاقات المصرية الإثيوبية وأدت إلى تأجيل الزيارة أكثر من مرة، فإن الدبلوماسية المصرية استطاعت العمل على إزالة أسباب التوتر وتقديم المبادرات لإنهاء هذه الخلافات، فقد بادرت مصر بوقف الإذاعة التى كانت محل شكوى الإمبراطور، وعبرت إثيوبيا عن ارتياحها لهذا، جاء ذلك على لسان وزير خارجيتها الذى قدم شكره لسفير مصر فى إثيوبيا، وعقب على هذا بقوله: إن أسباب الجفوة بين البلدين ستزول بزيارة الإمبراطور لمصر ومحادثاته مع الرئيس جمال عبد الناصر؛ لأن توثيق العلاقات بين البلدين فاتحة خير لوضع سياسة إفريقية ودولية تكون محل التفاهم التام بين البلدين^(٨٨).

كما اتفقت وجهة النظر الإثيوبية مع رؤية مصر فى موضوع الصومال، فقد ذكر سفير إثيوبيا فى السودان لسفير مصر فى السودان أن الإمبراطور لا يمانع فى بقاء الصومال مستقلة ويوافق مصر فى هذا الرأى، وأوضح أن الحدود بين إثيوبيا والصومال غير محددة وكل من البلدين يطالب بنقلها داخل البلد الآخر، ويرجو من مصر بتهيئة الحال على الحدود بين إثيوبيا والصومال، وأن توافق على إرسال مندوبيها فى الصومال ليجتمعوا بالإمبراطور فى أديس أبابا لإيجاد حل لمشكلة الحدود بين البلدين حتى يوضع لها حل نهائى يرضى الطرفين^(٨٩).

ولمواجهة الدور الأمريكى فى توتر العلاقات بين مصر وإثيوبيا فقد رأت إدارة الشئون الإفريقية بوزارة الخارجية إلى ضرورة قيام الإعلام بدورٍ فى دحض الافتراءات الأمريكية عن مصر وتوير وعى الإثيوبيين بالحقائق وإزالة ما قد يعلق بنفوسهم نتيجة ما للدعاية الأمريكية من آثار^(٩٠)، وتوضيح سلامة موقف مصر للجانب الإثيوبى من الوجة القانونية بشأن المشاريع الخاصة بمياه النيل، كما أن مصر لا ترغب فى الافتتات على حقوق الغير بل حريصة على المحافظة على تلك الحقوق ووقايتها فى ظل الاتفاقات المعقودة وفى ظل القانون الدولى^(٩١).

وجدت إثيوبيا أن إنجلترا وأمريكا أقرتا مشروع السد العالى ووافقتا على تمويله دون أخذ رأى إثيوبيا، وبعد ذلك تأتى هاتان الدولتان بسبب علاقاتهما السيئة مع مصر للتحدث مع إثيوبيا حول مشاريع دون أخذ رأى مصر، لذلك رأت إثيوبيا أن من الأفضل هو إجراء مباحثات مباشرة مع مصر لقطع الطريق على كل دخيل يحاول إفساد جو العلاقات بين البلدين، خاصة وأن إثيوبيا قد وعدت من جانب أمريكا بالمساعدات المالية والحربية إذا هى أعلنت العداء السافر لمصر، ولكن استقر رأى إثيوبيا على الاتصال المباشر بمصر فيما يختص بعلاقاتها معها رغبة فى إرسالها على أسس من المودة، كما أن إثيوبيا ألقى باللوم على مصر لعدم أخذ رأيها فى مشروع السد العالى منذ البداية أو مفاتحتها فى هذا الموضوع، وعدم إشراكها فى مباحثات مياه النيل، لذلك بدأت الحكومة الإثيوبية فى التفكير حول وضع مذكرة عن مياه النيل بصفة خاصة، والعلاقات المصرية الإثيوبية بصفة عامة؛ وذلك لإرسالها إلى الحكومة المصرية لعقد مفاوضات بين

الجانبين حتى يسود التفاهم بينهما على مياه النيل والمشروعات التي تريد إثيوبيا إقامتها على بحيرة تانا والنيل الأزرق وحوض نهر بارو والمشروعات التي تقام على مجرى النيل حتى مصبه، بالإضافة لرغبتها في التفاهم مع مصر حول المسائل الأخرى مثل إريتريا والصومال والمسلمين في إثيوبيا ومسألة الكنسية؛ حتى يسود التعاون والتفاهم بين الشعبين^(٩٢).

أما بالنسبة لموضوع الكنيستين القبطيتين في القاهرة وأديس أبابا، فقد اتفقت وجهة نظرهما على أن تعالج هذه المسألة على مستوى الكنيستين: الإثيوبية والمصرية، عن طريق تبادل الرسائل والوفود إلى أن يتم الوصول إلى اتفاق^(٩٣)، فقبل زيارة الإمبراطور بأكثر من عشرين يوماً كانت هناك اتصالات بين الكنيستين المصرية والإثيوبية انتهت بسفر وفدٍ ديني من القاهرة إلى أديس أبابا وقدوم وفدٍ مشابه من أديس أبابا إلى القاهرة بعد أن تم التفاهم واستقرت الأوضاع بين رجال الكنيستين في القاهرة وأديس أبابا، وطوال أيام الاتصالات بودلت الخطابات بين البابا كيرلس السادس والإمبراطور، وأبرز ما جاء في أول خطاب للبابا إلى الإمبراطور قوله: "حينما نتناول العلاقات بين الكنيستين القبطية والإثيوبية فإنها وطيدة الأركان تربطهما روح الود والإخاء"^(٩٤). وكان الخطاب الذي أرسله البابا للإمبراطور نقطة تحول في الموقف كله^(٩٥).

ولعل ما تم الاتفاق عليه بين أطراف الكنيسة القبطية المصرية والإثيوبية قد مهد لزيارة الإمبراطور في أواخر يونيو ١٩٥٩^(٩٦)، والتي كانت فرصة لوضع نتيجة طيبة لهذه المباحثات وتم خلالها تنصيب الأنبا باسيلوس بطريركاً للكنيسة الإثيوبية^(٩٧)، كل هذه المواقف أدت في النهاية إلى إزالة العديد من أسباب الخلاف وإتاحة الفرصة للقاء زعيمى البلدين في القاهرة عام ١٩٥٩، ويمكن تقسيم هذا العنصر إلى نقطتين :

(أ) فعاليات الزيارة:

حظيت هذه الزيارة بأهمية كبيرة من الجانبين: المصري والإثيوبي، وتم التمهيد لها عدة سنوات حتى تم التوصل إلى حلول لبعض القضايا العالقة، والتي كان لها التأثير على توتر العلاقات بين الدولتين كان آخرها لقاء الرئيس جمال

عبدالناصر بسفير إثيوبيا فى القاهرة فى ٢ يونيه ١٩٥٩، والذى صرح بعد اللقاء عن اهتمام الرئيس جمال عبد الناصر بتدعيم العلاقات بين مصر وإثيوبيا، وترحيبه بزيارة الإمبراطور هيلاسلاسى إلى القاهرة، كما أكد السفير أن يوم ٢٤ يونيه ١٩٥٩ هو الموعد النهائى لزيارة الإمبراطور للقاهرة قادماً مباشرة من أديس أبابا، وإجراء مباحثات مع الرئيس جمال عبد الناصر، تهدف إلى تدعيم العلاقات بين البلدين والخطوط العريضة لعقد اتفاقات تجارية وثقافية بينهما، على أن يعقب هذه المباحثات وصول وفد إثيوبى اقتصادى وثقافى لبحث التفاصيل وتوقيع الاتفاق، وقال السفير: إن بلاده فى حاجة إلى استيراد المزيد من الأقمشة القطنية التى تصنع فى الجمهورية العربية، كما نحب أن نصدر إلى الجمهورية العربية كل ما تحتاج إليه من منتجات زراعية، وبخاصة الماشية والبقول والبن، وهذا التبادل يتم فعلاً فى نطاق ضيق، ومن صالح البلدين التوسع فى هذا التبادل التجارى^(٩٨)، كما وصلت بعثة إثيوبية للتمهيد لزيارة الإمبراطور ووضع اللمسات الأخيرة والبرنامج النهائى للزيارة فى ٨ / ٦ / ١٩٥٩ مكونة من ثلاثة من كبار موظفى وزارة الداخلية الإثيوبية^(٩٩).

وقد علق الدوائر السياسية فى أديس أبابا أهمية كبيرة على زيارة الإمبراطور للقاهرة، وأعربت عن اعتقادها فى أن محادثات عبد الناصر وهيلاسلاسى سوف يبذل فيها جهود كبيرة لتحقيق التعاون بين البلدين^(١٠٠) ليس هذا فقط، بل إن من الأهداف الرئيسة لزيارة هيلاسلاسى للقاهرة هو البحث فى تدعيم العلاقات بين الدول الإفريقية المستقلة واقتراح إنشاء جهاز دائم يقوم باستمرار لتدعيم العلاقات بين الدول الإفريقية المستقلة فى المجالات المختلفة^(١٠١).

وفى يوم الأربعاء ٢٤ يونيه ١٩٥٩، استقبلت القاهرة، وعلى رأسها الرئيس جمال عبد الناصر، الإمبراطور هيلاسلاسى بمطار المازة وقد حظى استقبال الإمبراطور بترحاب شديد ومظهرية تبين مدى الترحاب الشديد بالإمبراطور وأهمية زيارته لمصر؛ فقد حلقت أسراب الطائرات النفاثة التى استقبلته فى الجو فوق المطار، واصطف بالمطار حرس شرف من الحرس الجمهورى، لتأدية التحية

عند نزول الإمبراطور من الطائرة، وأطلقت المدافع ٢١ طلقة تحية وإيذاناً بوصوله. كما كان فى استقباله نواب الرئيس وحاملو قلادة النيل ورؤساء الهيئات السياسية والوزراء المركزيون والتنفيذيون، وأعضاء مجلس اتحاد الدول العربية ورجال الدين وكبار رجال الدولة ورؤساء أركان حرب القوات المسلحة، وعدد كبير من كبار موظفى الدولة والجالية الإثيوبية فى القاهرة^(١٠٢).

وقد رافق الإمبراطور فى زيارته دوقه هرر والأميرة عائدة دستا، وكل من: نائب رئيس الوزراء ووزير القلم، ووزير القصر الإمبراطورى، ووزير الخارجية، رئيس الحاشية العسكرية للإمبراطور، ووكيل المالية ومساعد وزير القلم، وكبير الياوران. واصطحب الرئيس جمال عبد الناصر الإمبراطور ومرافقيه إلى قصر الجمهورية بالقبة، مكان إقامة الإمبراطور طوال مدة إقامته بالقاهرة^(١٠٣).

وتعبيراً عن تقديره وإعجابه أهدى الرئيس جمال عبد الناصر قلادة النيل للإمبراطور، وإظهاراً لمشاعر الإعجاب والود قدم الإمبراطور قلادة ملكة سبأ للرئيس جمال عبد الناصر^(١٠٤)، كما أهدى إمبراطور إثيوبيا إلى نواب رئيس الجمهورية الشواح الأكبر للثالوث المقدس، وأهدى السادة زكريا محيى الدين وحسين الشافعى وكمال الدين حسين ونور الدين طراف والدكتور محمود فوزى والأستاذ عثمان توفيق سفير الجمهورية العربية فى إثيوبيا الشواح الأكبر للإمبراطور منليك^(١٠٥).

وتناولت المحادثات العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين إثيوبيا والجمهورية العربية المتحدة، كما شملت المشاكل الإفريقية والمسائل الدولية بشكل عام^(١٠٦)، وقد صرح السيد على صبرى وزير شئون رئاسة الجمهورية، بأن الجانبين قد تناولا بالبحث المسائل السياسية، وقال إنه تقرر تأليف لجنة فرعية من الجانبين لإعداد المسائل التى ستبحث فى اجتماعات الإمبراطور والرئيس، وإعداد تقرير عن هذه المسائل^(١٠٧).

وقد عبرت صحيفة "إثيوبيا هيراند" عن زيارة الإمبراطور للقاهرة بأنها ذات أهمية عظيمة؛ لأنها سوف تعزز العلاقات التاريخية والتفاهم المتبادل بين

الدولتين فى المسائل الدولية والمسائل ذات الأهمية المشتركة للجانبين، وأن أفضل وسيلة لتعزيز الصداقة هى الاتصالات الشخصية (١٠٨).

شمل برنامج الزيارة العديد من الزيارات لبعض الأماكن، فقد استقل الرئيس جمال عبد الناصر الإمبراطور فى رحلة نيلية على الباخرة "كريم" إلى القناطر الخيرية وتناول الرئيس والإمبراطور طعام الغداء فى استراحة القناطر (١٠٩)، كما زار هيللا سلاسى الكلية الحربية وقضى فيها ثلاث ساعات، وقد أعرب عن إعجابه الشديد بحسن تدريب الطلاب وقوة احتمالهم وسروره للتقدم الذى أحرزته الجمهورية العربية وخاصة فيما شاهده فى الكلية الحربية، وتمنى المزيد من التقدم، وقدم بهذه المناسبة درعاً ورمحين كتذكارة لهذه الزيارة كما شاهد عرضاً عسكرياً لطلبة الكلية، وعقب انتهاء العرض، أهدى اللواء محمد فوزى إلى الإمبراطور درع الكلية وألبوم يحتوى على صور زيارته للكلية، واستمع إلى محاضرة بعنوان " المحبة والتعاون أساس السلام العالمى " ومحاضرة أخرى بعنوان " الاستعمار العدو التقليدى لمبدأ القوميات " (١١٠).

كما زار الإمبراطور المصانع الحربية ومصنع الحديد والصلب، وأهدى مدير المصانع إلى الإمبراطور صينية من الفضة كما شاهد مصنع الذخيرة الثقيلة، ومعرض المصانع الحربية وأُعجب بما شاهد من مختلف أنواع الذخيرة والأسلحة، والمصنوعات المختلفة، ثم أهدى الفريق محمد إبراهيم إلى الإمبراطور هدية من المصانع الحربية عبارة عن مجموعة من رشاشات بورسعيد وبنادق حكيم وراديوهات صوت العرب (١١١) وفى العموم فقد أُعجب الإمبراطور بما رآه فى الجمهورية العربية المتحدة من آثار التقدم الذى حققه الشعب المصرى منذ ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ (١١٢) كما زارت دوقة هرر والأميرة عايدة دستا معهد تحسين الصحة بالهرم ومعهد النور والأمل بالزيتون (١١٣).

وفى نهاية الاجتماعات والمباحثات بين البلدين، تم التأكيد على أربع مسائل، هى: تنمية العلاقات السياسية، والاقتصادية، والثقافية، بالإضافة إلى توثيق العلاقات الودية وزيادة التعاون والتفاهم بين البلدين كما صدر بيان مشترك عن المحادثات أذيع فى البلدين فى وقت واحد (١١٤).

(ب) نتائج الزيارة على العلاقات المصرية الإثيوبية:

وصفت صحيفة الأهرام بعددها الصادر فى ٢٩ يونيه ١٩٥٩ لقاء الرئيس عبد الناصر وهيلاسلاسى بأنه لقاء "ناجح" وبداية لفجرٍ جديدٍ فى العلاقات بين البلدين، اتسمت فيه المحادثات بطابع الصراحة وحددت موقف البلدين من كل القضايا الإفريقية والعالمية كما تم التفاهم بينهما على تصفية كل الشوائب المعلقة من رواسب الاستعمار الطويل، ورسم الطريق للمستقبل وتحديد معالم هذا الطريق الذى يصل بإفريقيا إلى مكانها الطبيعى بين قارات العالم، وزيادة ترابط شعوب ميثاق باندونج ولكل الشعوب التى تنادى بالسلام وتنبذ المشاكل والانقسامات والخلافات والمعسكرات والأحلاف، بل هى دعوة للحياذ الإيجابى^(١١٥).

ولعل من أبرز النتائج التى تمخضت عن زيارة الإمبراطور:

(١) إزالة أسباب التوتر والحفاء فى العلاقات بين البلدين:

جاءت هذه الزيارة لتوكيد العلاقات الطيبة بين البلدين، وقد أزالته هذه الزيارة الشكوك التى كانت تساور الإمبراطور هيلاسلاسى، وقد عبر الإمبراطور هيلاسلاسى عن طيبة العلاقات بين القاهرة وأديس أبابا فى جملة واحدة فقال: " ليس من الغريب أن تمر العلاقات بين البلدين بمرحلة من المراحل التى أصفها بأنها مرحلة عدم تفاهم بين البلدين، ومن الطبيعى أن تتعرض علاقات الدول لأزمات كثيرة، ولكن ليس من الطبيعى أن تستمر حالة سوء التفاهم بين دولتين متجاورتين شقيقتين وصديقتين تربطهما علاقات طيبة وروابط تاريخية وجغرافية ويربطهما نهر واحد" ^(١١٦).

كما اتجهت مصر مع إثيوبيا إلى استخدام الدبلوماسية الهادئة فى حل القضايا العالقة بينهما، وأبرز مثال على ذلك اتفاق الكنيسة المصرية مع الكنيسة الإثيوبية فى يونيو ١٩٥٩، وذلك لتقريب العلاقات بين البلدين وإعطاء نوع من الأريحية والمرونة فى العلاقات بين البلدين تؤدى إلى التقارب بينهما، وقد جاء هذا الاتفاق لينهى فترة من الفتور فى العلاقات المصرية الإثيوبية سواء من

الناحية السياسية أو من الناحية الروحية، فعلى الرغم من ما تم عام ١٩٥٠ من ناحية تنصيب أول مطران إثيوبى فإن الكنيسة الإثيوبية أصرت على ضرورة إعادة النظر فى مسألتين: الأولى كيفية اشتراك الكنيسة الإثيوبية فى انتخاب البطريرك إشراكاً فعلياً لا رمزياً، والثانية رفع درجة المطران الإثيوبى، ولم تتخذ أى إجراءات للنظر فى هاتين المسألتين حتى أواخر ١٩٥٧؛ نظراً لاختلاف البلدين تجاه بعض القضايا^(١١٧)، وفى العام التالى بدأت المفاوضات والمراسلات بين الكنيستين وتم توقيع اتفاق يوليو ١٩٥٨، وأعقبه اتفاق يونيو ١٩٥٩ وبمقتضاه تم إشراك ممثلى الكنيسة الإثيوبية فى انتخاب خليفة القديس مرقس، كما تم رفع درجة المطران الإثيوبى إلى مركز بطريرك "جاتليق"، وظل تنصيبه حقاً من حقوق بطريرك الإسكندرية، وفى عام ١٩٥٩ رسم بالقاهرة أول بطريرك جاتليق بحضور الإمبراطور^(١١٨). ويمكن لنا أن نجمل أهم نقاط الاتفاق فى الآتى، أولها: يرسم الأنبا باسيلوس أسقف إثيوبيا "بطريركاً" على إثيوبيا ويضع اليد عليه الأساقفة الأقباط والبابا البطريرك ويتبع هذا فى رسامة كل من يخلفه فى كرسى البطريركية الإثيوبية، ثانيها: يترك لقداسة البابا القبطى دعوة من يشاء من الأساقفة الإثيوبيين، للاشتراك فى المجمع المقدسة العامة، ثالثها: أما المجمع المقدس القبطى فلا يحضره إلا المطارنة والأساقفة القبط، رابعها: يكون البابا البطريرك وقائم مقام البطريرك من الأقباط المصريين دائماً^(١١٩). وبهذا التنصيب وضعت أروع خاتمة لقصة طويلة من المفاوضات بدأت عام ١٩٤٦ وتعثرت طويلاً وتوقفت كثيراً وكادت تجف العلاقات ما بين الكنيستين اللتين تربطهما عرى المودة والتعاون منذ ستة عشر قرناً^(١٢٠)، وجاءت هذه الزيارة كفرصة لوضع نتيجة طيبة لهذه المفاوضات والتي انتهت بالتوفيق التام والاتفاق المتبادل بين الكنيستين^(١٢١).

(٢) توقيع اتفاق تجارة ودفع بين البلدين :

كانت العلاقات التجارية بين الجمهورية العربية المتحدة وإثيوبيا محدودة؛ فلم تكن المعاملات التجارية بينهما تتجاوز بضعة آلاف من الجنيهات ولكن بعد عقد اتفاق التجارة والدفع بين البلدين فى ٢٠ أكتوبر ١٩٥٩ أصبح الحد الأدنى للتعامل مليون جنيه إسترليني أو دولار أمريكى أو أى عملة أخرى يتفق عليها

الطرفين^(١٢٢)، وتعهد البلدان بعدم إعادة تصدير البضائع والسلع التي يستوردها أى منهما من الآخر، قبل الحصول على موافقةٍ سابقةٍ من الطرف الآخر^(١٢٣).

ويقضى هذا الاتفاق كذلك بأن يتعهد كل من البلدين ببذل أقصى الجهود لزيادة حجم التبادل التجارى بينهما، وخاصة فيما يتعلق بالبضائع والسلع الواردة فى قائمة صادرات إثيوبيا، ولا تحول قائمتا البلدين دون التعامل فى سلع وبضائع لم ترد فيهما، ويمنح كل من البلدين الآخر معاملة الدولة الأكثر رعاية على أساس المعاملة بالمثل، فيما يتعلق بمنتجاتها وتسرى هذه المعاملة على الشئون المتعلقة بالجمارك، بما فى ذلك رسوم الجمارك والعوائد ورسوم الإجراءات، كما تسرى على جميع البضائع والسلع المصدرة والمستوردة، وستتم المدفوعات بين البلدين بالدولار الأمريكى أو بالجنيه الإسترلينى أو بأية عملة أخرى قابلة للتحويل يتفق عليها أو يكون إجراء هذه المدفوعات وفقاً لقوانين ولوائح رقابة النقد فى البلدين^(١٢٤).

وهذا يؤكد أن زيارة الإمبراطور هيلاسلاسى كانت سبباً مباشراً لعقد هذا الاتفاق وأدت لتنشيط التبادل التجارى بين البلدين، وفى العموم فإنها بداية مرحلة جديدة فى العلاقات المصرية الإثيوبية^(١٢٥).

الخاتمة

ومن خلال العرض السابق، فقد خلصت الدراسة من خلال المصادر التي توفرت لها من وثائق ودوريات ومراجع إلى عددٍ من النتائج نجلها فى النقاط الآتية :

● توصلت الدراسة إلى أن زيارة الإمبراطور هيللا سلاسى لمصر فى يونيه ١٩٥٩ لم تتم فى ليلة وضحاها، ولكن سبقها العديد من المقدمات واللقاءات والمباحثات حتى يتم التوصل إلى حلول لبعض القضايا العالقة بينهما، والتي أدت إلى توتر العلاقات بين البلدين، وأدت إلى تأجيل الزيارة أكثر من مرة .

● ألفت الدراسة الضوء على أهم الأسباب التي أدت إلى توتر العلاقات بين البلدين، والتي تمثلت فى مساندة مصر لكل من إريتريا والصومال والطلبة الإثيوبيين فى الأزهر والبعثة الأزهرية فى إريتريا وإثيوبيا، وموقف إثيوبيا من تأميم قناة السويس، والدور الأمريكى فى توتر العلاقات بين البلدين ومطالب الكنيسة الإثيوبية.

● أوضحت الدراسة الأهمية الكبرى لتلك الزيارة بالنسبة للبلدين وما ينتظر منها من نتائج ليس فقط بالنسبة لمصر وإثيوبيا بل للقارة الإفريقية كلها، خاصة وإن هذه الزيارة بين دولتين أفريقيتين مستقلتين؛ لذلك حظيت هذه الزيارة باستقبالٍ رسمى وشعبى ومظهرية تليق بالحدث بودلت فيها الأوسمة والنياشين والكلمات الرقيقة بين الجانبين.

● بيَّنت الدراسة كيف جاءت هذه الزيارة لتنهى فترة من الفتور والجفاء والتشكك فى العلاقات المصرية الإثيوبية استطاعت مصر من خلال استخدام الدبلوماسية الهادئة أن تزيل أوجه الخلاف بين البلدين فى كثيرٍ من القضايا التي كانت محل خلافٍ بينهما كقضية إريتريا والصومال ومياه النيل، كما أنها أوقفت الإذاعة التي كانت محل شكوى الإمبراطور وإنهاء مشكلة الكنيستين: المصرية والإثيوبية باتفاق ١٩٥٩، كما تمخض عن الزيارة توقيع اتفاق للتجارة والدفع وزيادة التبادل التجارى بين البلدين، وفى العموم كان للزيارة أكبر الأثر فى تدعيم العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة وإثيوبيا .

الهوامش

- (١) آخر ساعة: إمبراطور إثيوبيا يصل إلى القاهرة، العدد ١٢٨٧، ١٢ يونيو ١٩٥٩، ص ١١
- (٢) محمد عبد الغنى سعودي : إفريقية شخصية القارة في شخصية الأقاليم، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٣٥٣.
- (٣) عبد التواب عبد الحي: النيل والمستقبل، مركز الأهرام للترجمة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٨٨، ص ١٣٢.
- (٤) محمد عبد الغنى سعودي: المرجع السابق، ص ٣٥٣ .
- (٥) إلهام ذهني، صالح محمد عمر: علاقة مصر بدول حوض النيل في ضوء الصحافة المصرية - إثيوبيا - الأهرام نموذجاً، دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٦، ص ٥.
- (٦) عابدة العلى سرى الدين: السودان والنيل بين مطرقة الانفصال والسندان الإسرائيلي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ص ١٣.
- (٧) سعد ناجى جواد وعبد السلام إبراهيم بغدادى: الأمن القومي العربي ودول الجوار الإفريقي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد ٣١، ط ١، ١٩٩٩، ص ٢٢، ٢٣.
- (٨) الأهرام الاقتصادي: هيلاسلاسى ضيف القاهرة، العدد ٩٢، ١٥ يونيو ١٩٥٩، ص ١٠
- (٩) عبد الله عبد الرازق، وآخرون: ثوار إفريقيا حركات التحرر الوطني في القارة السمراء، دار نون، ط١، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ١٩٦.
- (١٠) الأهرام الاقتصادي: هيلاسلاسى ضيف القاهرة، العدد ٩٢، ١٥ يونيو ١٩٥٩، ص ١٠
- (١١) المصور: هيلاسلاسى في القاهرة، أسد يهوذا لقن العالم درساً، العدد ١٨١١، ٢٦/٦/١٩٥٩، ص ١٠، ١١ .
- (١٢) محمد عبد المؤمن محمد: التنافس الأمريكي السوفيتي في إثيوبيا ١٩٤٥ - ١٩٩١، دار الكتب والوثائق القومية، سلسلة بحوث إفريقية، العدد ٧، القاهرة، ٢٠١٦، ص ٢٤
- (١٣) شوقي الجمل، وآخرون: موسوعة التاريخ والسياسة في إفريقيا، مكتبة الأنجلو المصرية، المجلد الأول، ط١، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٢٦٢.
- (14) Israel and Ethiopia : Journal of Palestine Studies, University of California on behalf of the Institute for Palestine Studies, vol.14,No.4(Summer,1985, P.195 .
- (١٥) آخر ساعة: الإمبراطور هيلاسلاسى في القاهرة اليوم، حفيد الملك سليمان ينزل ضيفاً علينا في الجمهورية العربية المتحدة، العدد ١٢٨٧، ٢٤ يونيو ١٩٥٩، ص ١٢.

- (١٦) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٦٤٦١ - ٠٠٧٨، تقرير مقدم من إدارة الشئون الإفريقية بوزارة الخارجية المصرية عن إثيوبيا وسياستها الخارجية وعلاقة مصر بها ١٩٥٧.
- (١٧) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٧٧٥٦ - ٠٠٧٨، مكاتبة من سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية الدائم بخصوص زيارة الإمبراطور لمصر ٢٢ يونيو ١٩٥٦.
- (١٨) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٧٧٥٦ - ٠٠٧٨، مكاتبة من الوكيل المساعد للشئون السياسية بالإدارة الإفريقية إلى مدير مكتب السيد الرئيس للشئون السياسية بشأن زيارة جلالة إمبراطور إثيوبيا لمصر ٢ / ٨ / ١٩٥٦.
- (١٩) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٧٧٥٦ - ٠٠٧٨، مكاتبة من الوكيل المساعد للشئون السياسية بالإدارة الإفريقية إلى مدير مكتب السيد الرئيس للشئون السياسية بشأن زيارة جلالة إمبراطور إثيوبيا لمصر ٢٥ / ٧ / ١٩٥٦.
- (٢٠) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٧٧٥٦ - ٠٠٧٨، مكاتبة من سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية الدائم بخصوص اقتراح الرئاسة أن تكون زيارة الإمبراطور لمصر في شهر ديسمبر، ٢ يوليو ١٩٥٦.
- (٢١) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠١١٨٥٧ - ٠٠٧٨، مذكرة من سفير مصر بالخرطوم بخصوص مقابله للسيد صديق المهدي بمنزله بالخرطوم ١٩ / ٩ / ١٩٥٦.
- (٢٢) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠١١٨٥٧ - ٠٠٧٨، تعليق إدارة الشئون الإفريقية على مذكرة سفارة مصر بالخرطوم بشأن مقابلة السفير بالسيد صديق المهدي ٢٣ / ٩ / ١٩٥٦.
- (٢٣) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠١١٨٥٧ - ٠٠٧٨، مكاتبة من وكيل وزارة الخارجية إلى مدير المخابرات الحربية بخصوص نشاط الملحق العسكري المصري بأديس أبابا ٢٧ / ٩ / ١٩٥٦.
- (٢٤) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠١١٨٥٧ - ٠٠٧٨، مكاتبة من سفير مصر بالخرطوم إلى وكيل وزارة الخارجية بخصوص زيارة السيد صديق المهدي لإثيوبيا والكتلة الإفريقية ٢٠ / ١٠ / ١٩٥٦.
- (٢٥) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٧٧٥٦ - ٠٠٧٨، مكاتبة من الوكيل المساعد للشئون السياسية بالإدارة الإفريقية إلى مدير مكتب الرئيس للشئون السياسية بشأن زيارة إمبراطور إثيوبيا لمصر ٢ / ٨ / ١٩٥٦.
- (٢٦) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٧٧٥٦ - ٠٠٧٨، مكاتبة من مدير إدارة الشئون الإفريقية إلى وكيل الوزارة للشئون السياسية بشأن طلب سفير مصر

- بأديس أبابا الحضور إلى مصر بخصوص زيارة إمبراطور إثيوبيا لمصر ١ / ١ / ١٩٥٧ .
- (٢٧) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٧٧٥٦ - ٠٠٧٨ ، مكاتبة من سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن مقابلته لوزير خارجية إثيوبيا والحديث عن رغبة الإمبراطور في زيارة مصر ٢٨ يوليو ١٩٥٧ .
- (٢٨) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٧٧٥٦ - ٠٠٧٨ ، مكاتبة من سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن مقابلته لوزير خارجية إثيوبيا والحديث عن رغبة الإمبراطور في زيارة مصر ٢٨ يوليو ١٩٥٧ ، المصدر السابق .
- (٢٩) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٧٧٥٦ - ٠٠٧٨ ، مكاتبة من سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية الدائم بخصوص اقتراح الرئاسة أن تكون زيارة الإمبراطور لمصر في شهر ديسمبر، ٢ يوليو ١٩٥٦ ، المصدر السابق .
- (٣٠) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٧٧٥٦ - ٠٠٧٨ ، مكاتبة من سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن مقابلته لوزير خارجية إثيوبيا والحديث عن رغبة الإمبراطور في زيارة مصر ٢٨ يوليو ١٩٥٧ ، المصدر السابق .
- (٣١) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٧٧٥٦ - ٠٠٧٨ ، مكاتبة من الإدارة الاقتصادية بوزارة الخارجية إلى وكيل وزارة التجارة بخصوص إيضاح بعثة اقتصادية إثيوبية لمصر ١٢ / ٨ / ١٩٥٧ .
- (٣٢) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٧٧٥٦ - ٠٠٧٨ ، مكاتبة من وكيل الوزارة المساعد بوزارة التجارة إلى وكيل وزارة الخارجية المساعد للشئون الاقتصادية بخصوص زيارة وفد اقتصادي إثيوبي لمصر ٢٥ / ٩ / ١٩٥٧ .
- (٣٣) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٧٧٥٦ - ٠٠٧٨ ، مكاتبة من سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بخصوص زيارة الإمبراطور لمصر أول يونيو ١٩٥٦ .
- (٣٤) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٧٧٥٦ - ٠٠٧٨ ، مذكرة من مدير إدارة الأبحاث إلى وكيل الوزارة المساعد للشئون السياسية بشأن إلغاء زيارة إمبراطور إثيوبيا لمصر ٢ / ١ / ١٩٥٧ .
- (٣٥) دار الوثائق: وزارة الخارجية ، أرشيف سرى جديد ، الكود ٠٣٧٧٥٦ - ٠٠٧٨ ، مذكرة من نائب وزير الخارجية مرفوعة إلى رئيس الجمهورية بخصوص تأجيل زيارة إمبراطور إثيوبيا لمصر يناير ١٩٥٧ .
- (٣٦) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٧٧٥٦ - ٠٠٧٨ ، مكاتبة من مدير مكتب الرئيس للشئون السياسية إلى نائب وزير الخارجية بشأن الموافقة على اختيار مصطفى يوسف للقيام بمهمة إلى إثيوبيا بصفة سفير فوق العادة ٢٠ / ١ / ١٩٥٧ .

- (٣٧) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٧٧٥٦ - ٠٠٧٨، مكاتبة من سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بخصوص تأجيل زيارة إمبراطور إثيوبيا لمصر ٢٩ مايو ١٩٥٧
- (٣٨) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٧٧٥٦ - ٠٠٧٨، مكاتبة من سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بخصوص تأجيل زيارة إمبراطور إثيوبيا لمصر ٢٩ مايو ١٩٥٧، المصدر السابق .
- (٣٩) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠١١٠٠٢ - ٠٠٧٨، مذكرة من سفير مصر بالسودان عن مقابله مع سفير إثيوبيا ٤ نوفمبر ١٩٥٧ .
- (٤٠) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٧٩٧٢ - ٠٧٨، مكاتبة من وكيل الخارجية إلى وكيل الجامع الأزهر بشأن عدم إلغاء انتداب أعضاء البعثة الأزهرية وإعادتهم قبل استلام من سيصل محلهم لعمله يونيو ١٩٥٥ .
- (٤١) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٧٩٧٢ - ٠٧٨، مكاتبة من وهبة محمد عضو بعثة الأزهر الشريف إلى وزير الخارجية بشأن إعادة النظر في قرار إنهاء ندبه حفاظًا على مكانه ٣ / ٦ / ١٩٥٧ .
- (٤٢) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٧٩٧٢ - ٠٧٨، مكاتبة من وكيل وزارة الخارجية إلى وكيل الجامع الأزهر مراقبة البحوث والثقافة بشأن أعضاء بعثة الأزهر بأسمرة ٢٣ / ٤ / ١٩٥٦ .
- (٤٣) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٧٩٧٢ - ٠٠٧٨، مكاتبة من سفير مصر بأديس أبابا إلى مراقب عام البحوث والثقافة الإسلامية بالجامع الأزهر بشأن بعثة الأزهر الشريف بأسمرة وإعطاء بعض المقترحات لتحسين أحوالها ١٠ / ٤ / ١٩٥٦ .
- (٤٤) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٧٩٧٢ - ٠٠٧٨، مكاتبة من وكيل الخارجية إلى مدير مكتب وزير الدولة لشئون رئاسة الجمهورية بشأن أعضاء بعثة الأزهر بإريتريا مارس ١٩٥٥ .
- (٤٥) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٧٩٧٢ - ٠٠٧٨، مكاتبة من القائم بالأعمال بالنيابة بسفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن التأشيرات المطلوبة لمبعوثي الأزهر بإريتريا ٢٤ فبراير ١٩٥٥ .
- (٤٦) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٧٩٧٢ - ٠٠٧٨، مكاتبة من وكيل الجامع الأزهر إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن طلب الاتصال بالسلطات الإثيوبية للتصريح لمبعوثي الأزهر الجدد للدخول إلى إثيوبيا ١٦ / ٣ / ١٩٥٥ .
- (٤٧) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠١١٠٠٢ - ٠٠٧٨، مذكرة من سفير مصر بالسودان عن مقابله مع سفير إثيوبيا ٤ نوفمبر ١٩٥٧ .

- (٤٨) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٧٩٧٢ - ٠٠٧٨، مكاتبة من سفير جمهورية مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية الدائم بشأن بعثتنا الأزهر ووزارة التربية والتعليم للتدريس بإريتريا ٢٦ نوفمبر ١٩٥٥.
- (٤٩) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٤٠١٥٤ - ٠٠٧٨، جامعة الدول العربية دور اجتماع الإسكندرية من ١٥ / ٨ / ١٩٥٠ إلى ٢٠ / ٨ / ١٩٥٠.
- (٥٠) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٦٤٥٧ - ٠٠٧٨، النشرة الدورية السرية، رقم ٤٩ الصادرة بتاريخ ٧ نوفمبر سنة ١٩٥٤ إلى بعثات التمثيل المصري بالخارج وإدارات الوزارة بخصوص زيارة إمبراطور إثيوبيا لمدينة لندن.
- (٥١) محمد فايق: عبد الناصر والثورة الإفريقية، دار المستقبل العربي، ط ٢، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٩٠
- (52) Haggai Erlich: ThCross and The River Ethiopia, Egypt, and The Nile, unted States of America, 2002, p. 130
- (٥٣) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٦٤٦٢ - ٠٠٧٨، بحث إدارة الشؤون الإفريقية عن إريتريا ٢ / ١٢ / ١٩٥٦.
- (٥٤) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٦٤٦١ - ٠٠٧٨، تقرير مقدم من إدارة الشؤون الإفريقية بوزارة الخارجية المصرية عن إثيوبيا وسياساتها الخارجية وعلاقة مصر بها ١٩٥٧
- (٥٥) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٦٤٦٢ - ٠٠٧٨، بحث إدارة الشؤون الإفريقية عن إريتريا ٢ / ١٢ / ١٩٥٦، المصدر سابق.
- (٥٦) محمد فايق: المرجع السابق، ص ٨٨، ٨٩
- (٥٧) عايدة العلى سرى الدين: المرجع السابق، ص ١٠٥
- (٥٨) محمد فايق: المرجع السابق، ص ٨٨، ٨٩
- (٥٩) عايدة العلى سرى الدين: المرجع السابق، ص ٥٦
- (٦٠) محمد فايق: المرجع السابق، ص ٨٩
- (٦١) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٦٤٦٢ - ٠٠٧٨، بحث إدارة الشؤون الإفريقية عن إريتريا ٢ / ١٢ / ١٩٥٦.
- (62) Israel and Ethiopia :op.cit, P.195.
- (٦٣) محمد عبد المؤمن محمد: المرجع السابق، ص ١٠٨، ١٠٩.
- (٦٤) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٦٤٥٧ - ٠٠٧٨، النشرة الدورية السرية رقم ٤٩ الصادرة بتاريخ ٧ نوفمبر سنة ١٩٥٤ إلى بعثات التمثيل المصري بالخارج وإدارات الوزارة بخصوص زيارة إمبراطور إثيوبيا لمدينة لندن.

- (٦٥) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٧٥٧٥ - ٠٠٧٨، مكاتبة من وكيل الخارجية إلى كل من سفير مصر باستوكهلم، وسفير مصر بروما، وسفير مصر بأديس أبابا بشأن مشكلة الحدود بين إثيوبيا والصومال تحت الوصاية ١٩٥٧.
- (٦٦) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٦٤٦١ - ٠٠٧٨، تقرير مقدم من إدارة الشؤون الإفريقية بوزارة الخارجية المصرية عن إثيوبيا وسياستها الخارجية وعلاقة مصر بها ١٩٥٧.
- (٦٧) صالح محمد عمر: الموقف المصري من الوجود الإسرائيلي في دول حوض النيل ١٩٥٥ - ١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، ٢٠١٧، ص ١٥٤.
- (٦٨) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٧٥٧٥ - ٠٠٧٨، مذكرة من إدارة الشؤون الإفريقية بخصوص مشكلة الحدود بين إثيوبيا والصومال ١٩٥٨ / ٢ / ١٠.
- (٦٩) محمد فايق: المرجع السابق، ص ٢٩.
- (٧٠) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٥٨٧٢ - ٠٠٧٨، مذكرة من رئيس قسم إفريقيا بخصوص الاتفاقية الإثيوبية البريطانية حول حدود الصومال البريطاني ١٩٥٥ / ٢ / ٢٨.
- (٧١) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٦٠٧٨ - ٠٠٧٨، مكاتبة من ممثل مصر لدى المجلس الاستشاري بالصومال إلى وكيل وزارة الخارجية الدائم بشأن تبرير الحبشة امتناعها عن التصويت في موضوع الجزائر رد على موقف مصر من مشكلة الحدود مع الصومال ١٩٥٥ / ١١ / ٢٩.
- (٧٢) فرغلي علي تسن هريدي: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨، ص ٣٢١.
- (٧٣) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠١١٠٠٢ - ٠٠٧٨، مذكرة من سفير مصر بالخرطوم بخصوص مقابله مع سفير إثيوبيا ٤ نوفمبر ١٩٥٧.
- (٧٤) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٦٤٦١ - ٠٠٧٨، تقرير مقدم من إدارة الشؤون الإفريقية بوزارة الخارجية المصرية عن إثيوبيا وسياستها الخارجية وعلاقة مصر بها ١٩٥٧.
- (٧٥) صالح محمد عمر: المرجع السابق، ص ١٢٩.
- (٧٦) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٧٧٥٦ - ٠٠٧٨، مذكرة من مدير إدارة الأبحاث إلى وكيل الوزارة المساعد للشؤون السياسية بشأن إلغاء زيارة إمبراطور إثيوبيا لمصر ١٩٥٧ / ٢ / ١.
- (٧٧) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٦٠٧٧ - ٠٠٧٨، مكاتبة من

- سفير مصر في إثيوبيا إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن الدعاوى الأمريكية لتشويه سمعة مصر في إثيوبيا ٧ يونيو ١٩٥٧ .
- (٧٨) صالح محمد عمر : المرجع السابق ، ص ١٣٣ .
- (٧٩) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٦٠٧٧ - ٠٠٧٨ ، مكاتبة من سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن ما يجري من وراء الستار بين الحكومة الإثيوبية والدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية من محاولات لإنشاء هيئة دولية للإشراف على مياه النيل ٦ يونيو ١٩٥٧ .
- (٨٠) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٦٠٧٧ - ٠٠٧٨ ، مكاتبة من سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن اتصال السفارة البريطانية في أديس أبابا بوزارة الخارجية الإثيوبية في أوائل يونيو لعقد مؤتمر يضم ممثلين من البلاد المنتفعة بمياه النيل ٢٥ يونيو ١٩٥٧ .
- (٨١) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٦٠٧٧ - ٠٠٧٨ ، مكاتبة من سفير مصر في أديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن الحديث الذي دار بينه وبين سفير الهند في أديس أبابا ١ يوليو ١٩٥٧ .
- (٨٢) صالح محمد عمر : المرجع السابق ، ص ١٣٧ .
- (٨٣) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٦٠٧٧ - ٠٠٧٨ ، مكاتبة من سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن الهيئة الدولية للإشراف على مياه النيل ٢٤ مايو ١٩٥٧ .
- (٨٤) دار الوثائق: وزارة الخارجية المصرية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٧٩٦٢ - ٠٠٧٨ ، مكاتبة من مكتب وزير الخارجية إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن طلب مدير قسم الشرق عن ملاحظاته على سياسة مصر في إثيوبيا أكتوبر ١٩٤٤ .
- (٨٥) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٧٩٦٢ - ٠٠٧٨ ، مكاتبة من مكتب وزير الخارجية إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن طلب مدير قسم الشرق عن ملاحظاته على سياسة مصر في إثيوبيا أكتوبر ١٩٤٤ .
- (٨٦) عز الدين فوده: العلاقات الإثيوبية العربية، الأهرام الاقتصادي، العدد ٩٢، ١٥ يونيو ١٩٥٩، ص ١٥ .
- (٨٧) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٦٤٥٥ - ٠٠٧٨ ، نشرة الوزارة السرية رقم ١٤ بتاريخ ٨ يونيو ١٩٤٦ .
- (٨٨) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٧٧٥٦ - ٠٠٧٨ ، مكاتبة من سفير مصر بأديس أبابا إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية الدائم بخصوص اقتراح الرئاسة أن تكون زيارة الإمبراطور لمصر في شهر ديسمبر، ٢ يوليو ١٩٥٦ .

- (٨٩) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠١١٠٠٢ - ٠٠٧٨، مذكرة من سفير مصر بالسودان عن مقابله مع سفير إثيوبيا ٤ نوفمبر ١٩٥٧
- (٩٠) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٦٠٧٧ - ٠٠٧٨، مذكرة من مدير إدارة الشؤون الإفريقية بوزارة الخارجية بخصوص ما ورد من سفير مصر بإثيوبيا عن الضغوط الأمريكية على إثيوبيا لإغرائها بمشروع إنشاء هيئة للدول المنتفعة بمياه النيل ١٢ / ٦ / ١٩٥٧.
- (٩١) دار الوثائق: وزارة الخارجية، أرشيف سرى جديد، الكود ٠٣٦٠٧٧ - ٠٠٧٨، مكاتبة من سفير مصر في أديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن الحديث الذي دار بينه وبين سفير الهند في أديس أبابا يوليو ١٩٥٧.
- (٩٢) المصدر السابق .
- (٩٣) الأهرام : العدد ٢٦٤٧٠ ، ٣ / ٦ / ١٩٥٩ ، ص ٤ .
- (٩٤) آخر ساعة: لقاء الكنيستين، العدد ١٢٨٨ ، ايوليه ١٩٥٩ ، ص ٤ .
- (٩٥) المصور: سير المباحثات بين الكنيستين، العدد ١٨٠ ، ١٩ يونيو ١٩٥٩ ، ص ص ٢٢ ، ٢٣ .
- (96) Haggai Erlich: op.cit, p.140 .
- (٩٦) آخر ساعة : لقاء الكنيستين، العدد ١٢٨٨ ، ايوليه ١٩٥٩ ، ص ٤ .
- (٩٧) الأهرام : سفير إثيوبيا في القاهرة يتحدث، مباحثات هامة بين الرئيس عبد الناصر وهيللا سلاسى، العدد ٢٦٤٧٠ ، ٣ / ٦ / ١٩٥٩ ، ص ٤ .
- (٩٨) الأهرام: بعثة إثيوبية للتمهيد لزيارة الإمبراطور، العدد ٢٦٤٧٥ ، ٨ / ٦ / ١٩٥٩ ، ص ٤
- (٩٩) الجمهورية: اهتمام أديس أبابا بزيارة الإمبراطور هيللا سلاسى، العدد ٢٠١٣ ، ٢٥ / ٦ / ١٩٥٩ ، ص ١ .
- (١٠٠) روز اليوسف: رؤساء حكومات إفريقيا يجتمعون في أديس أبابا، العدد ١٦٢٠ ، ٢٩ يونيو ١٩٥٩ ، ص ٤ .
- (١٠١) الأخبار: الرئيس يستقبل هيللا سلاسى في المطار، العدد ٢١٧٢ ، ٢٥ / ٦ / ١٩٥٩ ، ص ٤ .
- (١٠٢) الأهرام: هيللا سلاسى يصل بعد غد... الرئيس يستقبل إمبراطور إثيوبيا في مطار الماظلة، العدد ٢٦٤٨٩ ، ٢٢ / ٦ / ١٩٥٩ ، ص ١ ، ٩ .
- (١٠٣) المصور : ممّا على طريق الحرية والسلام ، العدد ١٨١٢ ، ٣ يولييه ١٩٥٩ ، ص ص ١٠ ، ١١ .
- (١٠٤) الأخبار: أوسمة ونياشين لنواب الرئيس العدد ٢١٧٣ ، ٢٦ / ٦ / ١٩٥٩ ، ص ٤ .
- (١٠٥) الأهرام: مفاوضات هامة مع الإمبراطور، وقد من ٩ يرأسه عبد الناصر يتولى المفاوضات معه صباح اليوم، عبد الناصر يقول للإمبراطور هيللا سلاسى لقد التقينا من قبل سنة ١٩٤٠ ، العدد ٢٦٤٩٢ ، ٢٥ / ٦ / ١٩٥٩ ، ص ١ .
- (١٠٦) الأهرام: علي صبري يدلى بتصريح رسمي عن محادثات الإمبراطور والرئيس، بحث

- المسائل السياسية، تأليف لجنة لإعداد المسائل التي ستعرض في الاجتماعات القادمة، العدد ٢٦٤٩٣، ٢٦ / ٦ / ١٩٥٩، ص ١، ١١ .
- (١٠٧) الجمهورية: صحيفة إثيوبية تقول: زيارة هيلاسلاسى ذات أهمية عظيمة، العدد ٢٠١٤، ٢٦ / ٦ / ١٩٥٩، ص ٦ .
- (١٠٨) الأهرام: العدد ٢٦٤٩٣، ٢٦ / ٦ / ١٩٥٩، ص ١ .
- (١٠٩) الجمهورية: هيلاسلاسى يقضى ٣ ساعات بالكلية الحربية، الإمبراطور يهدي الكلية درعاً ورمحين تذكاري للزيارة ويستمتع إلى محاضرتين بالعبرية عن المحبة والتعاون والاستعمار، العدد ٢٠١٤، ٢٦ / ٦ / ١٩٥٩، ص ٦ .
- (١١٠) الأخبار: الإمبراطور هيلاسلاسى يقضى ساعتين في المصانع الحربية ومصنع الحديد والصلب، رشاش «بورسعيد» وبنادق «حكيم» هدية من المصانع الحربية للإمبراطور، العدد ٢١٧٤، ٢٨ / ٦ / ١٩٥٩، ص ٤ .
- (١١١) آخر ساعة: كيف تم الاتفاق بين القاهرة وأديس أبابا، العدد ١٢٨٨، ١ يوليه ١٩٥٩، ص ٢ .
- (١١٢) الجمهورية: صحيفة إثيوبية تقول: زيارة هيلاسلاسى ذات أهمية عظيمة، العدد ٢٠١٤، ٢٦ / ٦ / ١٩٥٩، ص ٦ .
- (١١٣) الأهرام: مسائل هامة يبحثها الإمبراطور والرئيس، العدد ٢٦٤٩٤، ٢٧ / ٦ / ١٩٥٩، ص ١، ٩ .
- (١١٤) الأهرام: لقاء ناجح، العدد ٢٦٤٩٦، ٢٩ / ٦ / ١٩٥٩، ص ٥ .
- (١١٥) صالح محمد عمر: المرجع السابق، ص ١٦٧، ١٦٨ .
- (١١٦) أحمد يوسف القرعى: التحرك الدبلوماسي المصري في أفريقيا، السياسة الدولية، العدد ٣١، يناير ١٩٧٣، ص ١٦٩ .
- (١١٧) الجثليق: «هو البطريرك ناقص السلطات، وأصلها كاثوليكي، وهى كلمة يونانية استعملها السريان في الكنيسة الهندية حيث كان البطريرك جاثليقاً لأنه تابع لصاحب كرسي أنطاكية. المصور: على طريق الحرية، الدين والدنيا في رسامة جاثليق إثيوبيا، العدد ١٨١٢، ٣ يوليه، ص ١٣ .
- (١١٨) أحمد يوسف القرعى: المرجع السابق، ص ١٦٩ .
- (١١٩) الأهرام: بابا الإسكندرية يرسم لإثيوبيا بطريق جثليق، العدد ٢٦٤٨٥، ١٨ / ٦ / ١٩٥٩، ص ١ .
- (١٢٠) المصور: على طريق الحرية، الدين والدنيا في رسامة جاثليق إثيوبيا، العدد ١٨١٢، ٣ يوليه، ص ١٣ .
- (١٢١) آخر ساعة: لقاء الكنيستين، العدد ١٢٨٨، أول يوليه ١٩٥٩، ص ٤ .

- (١٢٢) الأهرام الاقتصادي : الملحق التجاري يتحدث عن العلاقات التجارية بيننا وبينهم ، العدد ١١٩، أغسطس ١٩٦٠، ص ٧ .
- (١٢٣) الأهرام: توقيع اتفاق التجارة والدفع مع إثيوبيا مليون جنيهه واردات كل من البلدين في السنة الأولى : العدد ٢٦٦١٦، ٢٧ / ١٠ / ١٩٥٩، ص ٤.
- (١٢٤) صالح محمد عمر : المرجع السابق ، ص ١٧٨ .
- (١٢٥) أحمد يوسف القرعى: المرجع السابق ، ص ١٦٩ .

